سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ٣ فبراير ١٩٦٩

سعت ١٨٥٥ الى سعت ٢١١٥

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور، كمال رمزى استينو، لبيب شقير.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- زيارة شيليبين.. موافقة الاتحاد السوفيتى على تلبية طلبات مصر العسكرية والاقتصادية	١
٢- رد فعل التجاوزات فى انتخابات مجلس الأمة	٢
٣- المرحلة القادمة بالنسبة للعمل السياسى والعسكرى والانضباط فى قطاعات الحكومة	٥
٤- العمل داخل مجلس الأمة والحكومة والاتحاد الاشتراكى	١٢، ٢٤، ٢٩-٣٠
٥- تطور التعاون الزراعى	١٧
٦- الشهر العقارى والضرائب، والتهريب	٢٥
٧- الالتزام فى الحكومة	٢٧، ٣٠
٨- نظام الادارة المحلية	٣٣
٩- مواعيد انعقاد مجلس الأمة ومواضيع المناقشات	٣٥
١٠- تنظيم العمل فى الاتحاد الاشتراكى	٤٠
١١- كيفية مواجهة أى عدوان اسرائيلى على الأهداف المدنية، الجيش الشعبى	٤٤
١٢- خطة جاهزة للعمل فى سيناء	٤٧
١٣- علاقة اليهود بايران	٤٧
١٤- نشاط الاخوان المسلمين فى الكويت وقطر وأوروبا، وعلاقة عبد الناصر بهم قبل الثورة – برغم أنه لم ينضم لهم – وبعدها	٤٨
١٥- علاقة عبد الناصر بالشيوعيين ومجموعة حدتو	٥٥-٥٦

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ٣ فبراير ١٩٦٩

سعت ١٨٥٥ الى سعت ٢١١٥

عبد الناصر: حانتكلم بالنسبة لزيارة شيلبين، هو الحاجات اللى اتفقنا عليها فى موسكو كانوا أجلوا فيها، فهو كان أهم حاجة فى زيارة شيلبين إنه قال: إنهم موافقين على الحاجات دى اللى هى بالذات صواريخ مضادة للطيران الواطى وصواريخ مضادة للدبابات وطيارات هليوكبتر وبعض معدات وجرارات المدافع، وإنهم وافقوا عليها وإن على طول حايبقى فيه تعاقد وتدريب.

وأنا شفته امبارح، الحقيقة هم كانوا محملينى طلبات كثيرة، والواحد بقى أحسن لو قدم الطلبات الكثيرة مش حايوافقوا على حاجة منها، فأنا اتكلمت فى حاجتين بس وبعد شوية نبقى نتكلم فى حاجة. وعايزين عدد من طيارات الهليوكبتر وإحنا طالبين حتى خمسين هليوكبتر، إحنا عندنا دلوقتى يطلع باللى حايجى يطلع ٦٠ من الهليوكبتر الكبير يعنى الهليوكبتر الـ ٨ طن والـ ١٠ طن. وبعدين هم كلامهم إن الصبر والحل السلمى لكن اللى هو لن نتنازل فيه عن أى شئ.

وبعدين وافقوا على موضوع الدرفله إنهم يجيبوا لنا حديد ويأخذوا الانتاج، وبعدين على موضوع الترسانه وقالوا: إنهم حايشغلوها ويأخذوا انتاجها، وبعدين حايجيبوا ٤ حفارات فى سيوة و٤ أو ٥ مجموعات بحث، والمصاريف حيبقوا يأخذوها من الانتاج بالنسبة لأنهم يظهر حاسين إن فيه انتاج.. ده كلامهم إنهم بيساندونا وأهم حاجة إن احنا نقف اقتصاديا وعسكريا.

وبعدين بالنسبة للقوات المسلحة، هم مشتغلين وعملوا أول مشروع على مستوى الجيش كله وأول مشروع نعمله إحنا يمكن فى تاريخنا. وهو أنا كنت رحت فى يوم الخميس، هو مشروع عبور للضفة الشرقية ومواقف مشروعات خمسة أيام، وهو لتدريب قيادات.. تدريب مراكز قيادات ويشوفوا ازاى يحلوا الموقف ويأخذوا القرار، وكان مشترك فيه كل قيادة الجيش وقادة الجيوش كلها قادة الجيوش والفرق. وباعتبر إن هو كتمرين تعبوى استراتيجى، فده أول حاجة خصوصا بالنسبة لعمليات عبور بنشتغل فيها؛ يعنى اشتغلوا كويس وهم الحقيقة قاعدين كانوا طول الوقت الخبراء فى العملية.. ده الموضوع الأول مع الروس.

وطالبين منهم بقى نصف مليون طن قمح، وده طالبين منهم لأن احنا لسه القمح.. متهيألى هم مش قادرين يردوا دلوقتى ولكن فى نفس الوقت بقى مابنديهمش قطن ولا بترول. وكلمت حسن عباس وكان هنا لهم الجماعة بتوعهم بيشتكوا؛ لأن طبعا لما بندى بترول لأسبانيا ومابنديش للاتحاد السوفيتى، وعمالين نطلب من الاتحاد السوفيتى.. طالبين قطن وبترول!

الموضوع الثانى فى الحقيقة اللى هو موضوع الانتخابات، اللى متصوره الانتخابات دى حصل فيها بعض حاجات أعطت تأثير سيئ ورد الفعل للانتخابات، والصورة اللى عندى مش كويسة يعنى فى البلد كلها! ماعرفش هل هم مضخمين؟ لكن لايمكن لهم الحقيقة إنهم يضخموا أى حاجة إلا اذا كان فيه حاجة فعلا.

بعدين هم ضباط البوليس برضه بيتكلموا والناس بتوع اللجان بيتكلموا، وده فى رأيى ماعرفش حد فيكم سمع هذا الكلام ولاّ ماحدش سمع؟! وده الحقيقة هو اللى بيدى الموضوع أهمية. واللى أنا ملاحظه إن مافيش قبول لمجلس الأمة على أساس عملية الانتخابات! إحنا عملنا عملية الانتخابات الحقيقة أنا مابيهمنيش بتوع مجلس الأمة يهمنا الناس؛ يعنى هم الناس باستمرار هم الطرف الأساسى لكن مجلس الأمة كمجلس أمة أنا مايهمنيش واللجنة المركزية اللى هم الـ ١٥٠ مايهموش. اذا كانت البلد ضدى والـ ١٥٠ معايا، وإذا كانت البلد ضدى وبتوع مجلس الأمة معايا طيب استفدت ايه؟! مااستفدتش حاجة الحقيقة!

ففيه بيقال: إن حصل ضغط وبيتقال: إن حصل تدخل من الادارة، إن حصل تنبيهات على رجال الادارة – ضباط البوليس بيقولوا كده فى البلد – وبيتقال: إن حصل برضه بالنسبة للبطاقات حصل إن فيه بطاقات اتكتبت بأسماء ناس تانيين! واتقال هذا الكلام الحقيقة من الناس اللى كانوا ماسكين اللجان؛ هذا الموضوع بقى بيجيب لنا نتيجة عكسية عن النتيجة اللى احنا كنا عايزينها. إحنا كنا عايزين فى بيان ٣٠ مارس إن احنا بنمشى كل حاجة ونستقطب كل حاجة، وبعدين إحنا عايزين نمتص ولكن اذا بييجى عمل ضد الهدف بيضر ضرر كبير جدا. ماعرفش اذا كان حد منكم سمع هذا الكلام يعنى بهذا الشكل.

استينو: أنا كنت فى اسكندرية والدكتور زيدان عبد العال قال لى: إنه كان مرشح ومكتسح، لكن علشان المطر كان عدد الناس اللى جم قليل، وبعدين جم الساعه أربعة وملأوا بقية

البطاقات بأسماء ناس! وبعدين بيقولوا إن دى اتعملت فى جميع اللجان الساعة.. ملوها وملوها أمام أعضاء اللجنة فطلعوا أعضاء اللجان تتكلم.

عبد الناصر: بتوع البوليس، واتقال أيضا: إن منع المندوبين اللى عن المرشحين من إنهم يدخلوا اللجان! دى لأول مرة الحقيقة بيحصل هذا الكلام ماعرفش ازاى؟!

أبو النور: كان فيه تعليمات واضحة.. تعليمات.

عبد الناصر: لأ.. بصرف النظر عن التعليمات، لكن الحقائق إنهم منعوا يعنى هم قالوا لهم فى بعض الحتت – داخلية – قالوا لهم: اتفقوا على مندوب يمثل الكل، اللى ماتفقوش مادخلوش.

داوود: ده فى الفرز فى لجنة الانتخابات كان فيه مندوبين لك.

عبد الناصر: كل الناس؟

داوود: كل الناس.

شقير: إنما ماتنعقدش قانونيا إلا كده، يعنى رئيس اللجنة مايعقدهاش إلا كده.

عبد الناصر: طيب أمال يبقوا يكملوا على الورق زى ما بيقال اذا كانوا المندوبين موجودين! ازاى الساعة ٤ ييجوا ضباط البوليس ويعملوا على الورق؟! يبقى impossible إلا اذا كان مافيش مندوبين.

داوود: يخرجوا مثلا ولاّ حاجة.

عبد الناصر: آه.. يعنى الحقيقة اللى سمعته أنا سمعت من ناس مسؤولين، يعنى الحقيقة من محافظين ومن ناس مسؤولين قالوا لى على حاجات حصلت، وبعدين سألت.. أول ما سمعت الحقيقة وحصل كلام سألت. وبعدين إن جالى عدد كبير قوى من الجوابات، وهو طبعا عادة فى كل انتخابات اللى بيسقط بيعمل هيصة على فبيبقى اللى سقطوا بس هم اللى بيتكلموا

زى الجدع ده، لكن لما يبقوا الناس بتوعنا هم اللى بيتكلموا على هذا الموضوع بيقولوا: آه.. حصل بيبقى ده موضوع تانى!

الشافعى: هو الحقيقة برضه الواحد سمع هذا الكلام، وخصوصا زى ما قيل بالنسبة للموظفين الأعداد الكبيرة اللى راحت فى اللجان حست بهذه العمليات فكمان يمكن ضخمتها؛ لأنهم ناس طبعا مافيش أى ارتباط مافيش أى التزام، وبعدين لما بيحس إن فيه تدخل بشك معين.

عبد الناصر: يعنى هو التدخل بيفيدنا فى ايه؟! يعنى بيطلع.. وبعدين برضه يظهر إن حصل كلام لبتوع البوليس إنهم مايقفوش ضد مرشحين الاتحاد ومرشحين التنظيم؛ فطبعا قيل إنهم وقفوا معاهم، طبعا بتوع البوليس تكلموا أيضا ده طبعا ولازم مفروض إنهم كبوليس يبقوا على الحياد. وفى هذا تعرض شعراوى نفسه الى حملة هجومية عليه لأنه بيجمع بين التنظيم والداخليه، فحصل كدا وطبعا الناس تولت هذه العملية. يعنى هذه الصورة الحقيقة أنا لمستها وأنا كلمت على بعد الانتخابات على طول، وكلمت أنور وطلبت الحقيقة من بعض الناس إنهم يشوفوا هذا، ولكن العملية بهذا الشكل فى رأيى إنها ساءت يعنى ماصلحتش زى ما إحنا عايزين بل جابت نتائج عكسية!

فوزى: تخسر الحاجات اللى طلعت.

عبد الناصر: آه.. وبعدين فى مجلس الأمة معانا ده ولاّ ده، يعنى طالما أنا ده حايمشى وده حايمشى إلا اذا كان لنا محاسيب عايزين نطلع هذه المحاسيب.. وده بيبقى الحقيقة وضع خطير! ولهذا علشان نتغلب على هذا بالنسبة لمجلس الأمة، أنا تعمدت الحقيقة فى كلمتى فى مجلس الأمة بعد ما حسيت بهذا الموضوع، إنى أقول: إن مجلس الأمة حايروّح بسرعة؛ ده السبب إن أنا أهديهم بهذا الكلام على أساس إن احنا بنأخذ درس من العملية اللى حصلت دى وما نكرر هذه العملية. يعنى الحقيقة هو إحنا فى كلامنا كان فيه ١١ من المرشحين قالوا عليهم وحشين فى اللجنة بتاع عبد المحسن، قلنا: نحاول بكل الطرق إن احنا سواء ينسحبوا أو عمليات بهذا الشكل؛ يعنى متهيألى مش هى العملية بتاع الـ ١١، وبعدين الحقيقة هل إنتو دورتوا فى عملية الـ ١١ برضه؟

أبو النور: الـ ١١ فيه منهم ناس نجحت وفيه ناس انسحبت.

عبد الناصر: لأن هى عملية تزوير واحدة تفقد الثقة بالوضع كله، وإحنا الحقيقة الانتخابات اللى فاتت ماحدش قدر يتكلم فيها أبدا من هذه الناحية، والانتخابات اللى قبليها ماحدش قدر يتكلم فيها.

النقطة الثالثه برضه اللى بدى أتكلم فيها النهارده: اللى هى فى مرحلتنا الجاية، باين طبعا إن احنا أمامنا مرحلة صعبة بالنسبة للعمل السياسى وأيضا بالنسبة علشان نقدر نعدى شرق القنال. فالحقيقة فى رأيى إن الظروف النهارده بتسمح لنا إن احنا نمشى بطريقة فيها more discipline بالنسبة لكل القطاعات.. discipline أكثر يعنى حتى سواء بالنسبة للقطاع الحكومى أو بالنسبة لكذا أو بالنسبة لكذا؛ بحيث إن احنا الحقيقة نقدر نقوم بالتزاماتنا تجاه البلد. اذا كان الجهاز الحكومى مابيتغلش يبقى كيف أنا أبقى مسؤول؟! يشتكوا لى إن الحكومة مابتردش على حد ومابتخدمش حد ولاحاجة أبدا! وعندنا مليون فى الحكومة حوالى مليون – أظن مليون – وواخدين الفلوس والماهيات ومكفرين الـ ٣١ مليون الباقيين! فالحقيقة إحنا تكلمنا امبارح على أساس إن احنا نبتدى نمشى، لازم كل واحد يبقى عنده سلطة وعنده مسؤولية وكل واحد مسؤول عن كل حاجة، لكن بنقعد فى كل جلسة بنقول مكفرين الناس وده الناس بتشتكى من كذا.. ماحدش بيعمل حاجة!

يعنى أنا جبت الجدع محافظ القاهرة وكلمته على النظافة والكلام ده، هو بيقول لى: طيب ما أنا عندى يعنى هو عنده وعايز موظفين، لكن عنده موظفين كناسين لكن مابيشتغلوش وهم مابيشتغلوش مايقدرش يعلم لهم حاجة، وعنده ملاحظين مفروض إنهم بيلاحظوا عمال النظافة والملاحظين مابيروحوش، مايقدرش حتى يرفت واحد ولا يعمل اجراء! ولذلك ماحدش بيعمل حاجة، لا حد بيكنس ولا حد بيلاحظ والعملية بتمشى بهذا الشكل، وفى رأيى فى كل القطاعات ماشية بهذا.

وأنا امبارح طلبت إن احنا بنعمل نظام مسؤوليات وسلطات ومسؤوليات بالنسبة لكل القطاعات؛ بحيث إن الحكومة اذا كنا إحنا مش حانقدر نصلحها يبقى ماحدش يصلحها أبدا. نقدر نصلحها بالنسبة لكل الدنيا، القطاع العام والعمليات دى يبقى الناس لازم يكونوا ملتزمين؛ بحيث اللى مش ملتزم بنمشى خطوة أشد حزما بالنسبة للحكومة وبالنسبة للقطاع العام نمشى بقى سياسيا. لازم نمشى أيضا خطوة أشد حزما بالنسبة لتنظيماتنا لازم الناس تلتزم، يعنى فيه ناس الحقيقة محسوبين علينا لكن ماهماش ملتزمين. فى مجلس الأمة حاتلاقى ناس كثير محسوبين علينا وماهماش ملتزمين؛ اللى مجنون واللى ملحوس واللى مهووس وحاتشوف عمليات بهذا الشكل!

وإحنا الحقيقة فى هذا غلطانين، لأن احنا علشان يبقى ملتزم لازم نكون على in close touch with him، ولما يبقى مش ملتزم يبقى بنشوف كيف نتعامل معاه. فبالنسبة لمجلس الأمة بنخلى الناس يلتزموا بما لايمنعهم من الحركة والكلام، لكن الراجل الجديد ده ملتزم ماأبصش ألقاه يطلع نشاز! وأيضا بالنسبة للتنظيمات لازم تبقى ملتزمة، يعنى بالنسبة للأمناء فى المحافظات لازم يشتغلوا فى المحافظات والناس اللى جايين قاعدين فى القاهرة! وإذا كان واحد فاهم إنه محصن، مافيش لا لجنة مركزية محصنة ولا أمناء محافظات محصنين. ولا أعضاء مجلس أمة محصنين. اللى مابيشتغلش الحقيقة لازم نبتدى نأخذ خطوة جدية؛ لأن ابتدى مثلا ييجى لى جوابات ده مابيجيش وده مابيشوفش وده مابيشتغلش، حتى بيقولوا ده بياخد فلوس وده مش فاهم إيه!

فالواحد معتبر إن دى يمكن من حيث المعركة الانتخابية، لكن اذا كانوا فعلا مابيروحوش حايبقوا ضررهم علينا أكثر من منفعتهم اذا كانوا مابيشتغلوش ومابيلتزموش ومابيشوفوش مصالح الناس.

بييجى جنب كده الحقيقة بالنسبة للعملية اللى حصلت فى السنة ونصف اللى فاتت، أنا سيبت الناس كلها يعنى اللى بقى يتكلم واللى يقل أدبه ماأعملوش حاجة، أنا شايف دلوقتى لازم نبتدى نأخذ خطوة اللى يتكلم ومتأكدين اللى قل أدبه لازم نؤاخذه. وفى هذا أمامنا الاجراء الأساسى اللى لازم نمشى به بالنسبة لكام واحد، هو عملية الفصل والاعتقال لأن طبعا عملية قلة الأدب اتسعت جدا السنة ونصف اللى فاتت.

ويعنى الموضوع الحقيقة أساسا كنا بنحاول نلملم الأمور؛ لأن الجيش ماكانش فى وضع نفسى ولا تنظيمى. النهارده الوضع الحقيقة فى القوات المسلحة الواحد بيقول ١٠٠٪، لكن أول حتة طبقنا عليها الـdiscipline هى القوات المسلحة، discipline عنيف جدا لأن أى واحد يفتح بقى بيتحاكم يعنى على مجلس عسكرى مهما كان. وآخر واحد اللى هو أخذ نجمة الشرف والجمعة اللى بعدها أعتقل واتحط فى مجلس عسكرى واتحاكم.. واحد رائد من الطيران! وفى رأيى إن الجيش لازم يبقى disciplined وإلا مايبقاش جيش مافيش سياسة تحبب ولا حد.. يعنى ماشى فى هذه العملية.

فى رأيى الحقيقة نبتدى نمشى هذا الـ discipline، بس نمشى خطوة يعنى نصعد خطوة خطوة فى كل الفروع. وبالنسبة للتنظيم ثم بالنسبة للعناصر اللى هى استهترت، هو يمكن فيه عناصر معادية ومؤدبة وساكته لكن هو الأسوأ منها هو العنصر الذى يقعد مثلا فى وسط الموظفين ويفرد ويشتم قصاد الدنيا كلها، وعارف إن ماحدش بيعمل حاجة! لو يعرف إن فيه واحد اتمسك واترفد، ما هى دى الحقيقة ماعرفش ايه رأيكم بالنسبة لهذا؟ أنا رأيى إن علشان ندخل معركة لازم يبقى عندنا discipline فى كل حاجة.

الشافعى: الحقيقة النقط التى أثارها السيد الرئيس، أنا بأعتبرها من ألزم النقط بالنسبة لدخول المعركة؛ لأن الحقيقة الناس لما بتبقى نفسيتها نتيجة المشاكل الموجودة مابتتحلش أو نتيجة المخطئ مابيحاسبشى أو بتوجد تفكك فى الجبهة الشعبية لدرجة إن الواحد يخشى دخول معركة. وهذا الجو سائد وموجود فى وسط الناس لأن الحقيقة اذا كان – ويمكن لما الرئيس ابتدأ الحديث على مجلس الأمة – هو الحقيقة الأثر بتاع انعكاس هذه الصورة على الناس؛ لدرجة إن الناس استهانت وفى كلامها بقى فيه تجاوز للحدود، لدرجة إن يعنى أخرجت أنواع من النكت بتاعة القسم وبتاعة ماعرفش ايه بالنسبة لمجلس الأمة! ودى طبعا بتعبر عن ظاهرة فى غاية الخطورة، يضاف الى إن واحد مثلا يكون مظلوم من موضوع. ويمكن الأخ على جاى فى القرارات عامل حاجة بالنسبة للجنة التنظيم فيما يختص بالشكاوى والتظلمات، وضرورة لم هذه العملية لأنه فيه ناس كثير بتبقى لها شكاوى وعلى مستويات كبيرة؛ فمابتقدرش تبت فى هذه الشكوى أو تدى فيها حتى اجابة أو تبرير.

وأنا سمعت بالنسبة لعملية الانتخابات من موظفى الجهاز المركزى للمحاسبات برضه كرأى عام، إن الموظفين اللى كانوا فى هذه اللجان شافوا أنواع من الفرض والضغط عليهم؛ خلتهم راجعين كلهم اتكلموا يمكن بما يتجاوز الصورة الحقيقية بتفاصيلها. فالحقيقة يعنى إحنا بنتمنى إن موضوع المسؤوليات ادى السلطة تباشير بحيث إنه توقف الصورة التى ابتدأت تبان فى مواقع متعددة، ومابيدوش حد فعلا يعطى الناس حقها سواء فى خدمة يعنى مثلا فى المجمعات أو فى نواحى التجارة أو.. ودى حاجات بقى بتبقى ملموسة بالنسبة للناس أو يبصوا يلاقوا الموظف مابيعتنيش بالزبون اللى يروح يتعامل معاه، وماحدش بيردعه ماحدش بيوقفه عن حده ماحدش بيجازيه! وبعدين يمكن دى كان فيه مرحلة تعددت فيها السلطات أو تعددت فيها الجهات اللى هى بتتدخل، لكن لما يكون فيه توحيد فى الجهات اللى هى مفروض إنها تحسم هذه المسائل، أنا فى تصورى إنها حاتجيب نتيجة وبتجيب نتيجة سريعة.

استينو: هو الحقيقة وأنا بأمر فى دائرة شبرا كل يوم جمعه، وبأمضى وياهم من ٤ – ٥ ساعات وبأمر فى شارع شارع وفى زقاق زقاق يعنى مش بس فى اجتماعات، فاللى واضح دلوقتى من الجميع فقدان الثقه فى كل واحد ماعدا السيد الرئيس. وبيقولوا لى بصراحة: إحنا انتخبناك لأنك بتجتمع مع السيد الرئيس كل يوم اثنين؛ علشان توصل صوتنا للسيد

الرئيس لأن صوتنا اتنبح سنين طويلة حاجات كثيرة كان ممكن تتعمل بمبالغ بسيطة ولكن مافيش حاجة اتعملت أبدا!

يعنى مثلا حى زى العسال فيه يمكن أكثر من ١٧ ألف ساكن مافيش نور فى الشوارع، النشالين والحرامية بحيث إن مافيش أى سيدة تقدر تخرج تمشى فى الشارع بعد الغروب، المجارى طافحة فى الشوارع الزبالة أكوام! يعنى أنا مريت فى الحارات دى كلها، كل الحاجات دى المياه فى بعض الحتت مافيهاش مياه.

فدى بيشتكوا، فيها شارع واحد اتبلط من أيام إبراهيم فرج من أيام ماكان نائب عن الدائرة دى، فكل الناس تقول: إبراهيم فرج عمل بلّط الشارع بقية النواب اللى جم وعدوا ومافيش حاجة اتعملت! وشكاوى كثيرة جدا، واللى لمسته إن كل الناس مش عايزة غير السيد الرئيس يحل مشاكلهم، وطبعا مش معقول السيد الرئيس حايفضى لجميع المشاكل.. دى حاجات كثيرة قوى صغيرة.

عبد الناصر: أنا شفت الجدع بتاع البلدية – اسمه فرج عز الدين فرج – ده نرفزنى! أنا يعنى شفته فى التليفزيون، وهو قاعد أنا لعنت أبوه بعد ٥ دقائق على طول! وابتدى كل مايقولوا له حاجة، يعنى مفروض جاى يكسبهم يقول: لأ ده مش ممكن ده مش فاهم ايه وده سلطة ايه وده مش سلطتنا؛ حاجة يعنى واحد زى الجدع اللى بيقولوا عليه برضه إمبراطور وقعد فى التليفزيون يعنى نرفزنى وقطعا نرفز الدنيا كلها ومشى!

الشافعى: وماحدش ولا ربط ورمى كل الحمل والمسؤولية على غيره.

عبد الناصر: ونرفز الناس! أنا كنت فى اسكندرية وكنت قاعد بالليل يعنى فى التليفزيون شفت لكم حلقة هناك، الحقيقة والله وكنت عايز أتصل بكم أقول لكم: إن كنتوا عايزين تتصلوا بى بالنسبة لأن عرفت إنكم حاتعملوا حلقات تانية بعدها.

شقير: حانسجل بكره واحدة يعنى بشكل عام، وإحنا بنقول لهم: هاتوا أى أسئلة.

عبد الناصر: آه.. يعنى لو فيه مشاكل أو لو فيه أسئلة يعنى ممكن الحقيقة بنتكلم فيها لأن هى الحلقة شكلها كان كويسة جدا، هل الأسئلة بتشوفوها؟

شقير: بيدوها لنا وإحنا داخلين حتى يعنى مش بيبعثوها خالص.

عبد الناصر: لأ.. متهيألى إنكم مش عارفين الأسئلة من العرض، يعنى إنت ياضياء بتجاوب على حاجة وبعدين بيكمل الدكتور لبيب.

شقير: لأ.. الأسئلة بيقولوها لنا، إحنا اتفقنا معاهم إن حتى علشان تبقى العملية طبيعية يقولوا كل اللى بيخطر لهم فى المناقشة، وإذا فى المناقشة اتفتحت موضوعات حتى خارج الاطار العام الأولانى إحنا متبعين معاهم نقول عملنا ايه والتغيير ماشى ازاى وإيه اللى تم فيه وايه خطتنا كخطوط عامة، إنما لهم حرية توجيه الأسئلة ولذلك هى بتأخذ شكل عملية حية مش متوضبة، وده يمكن بيكسبها شوية من النفع.

عبد الناصر: أنا شفت يومها إن الأخ ضياء بيدور على مادة فى الدستور وبعدين مالقاهاش! وإنت لحقت اتكلمت فى الآخر. الحقيقة بأرجع لفرج ده طيب هل فرج ده الحقيقة قايم بشغله؟!

استينو: لا.. لا.. مش قايم بشغله.

عبد الناصر: طيب قاعد ليه؟! برضه علشان ضابط مهندس يعنى؟!
ولا يساوى يعنى ونط فى حتة ولبد فيها! أنا لما شفته يومها فقلت لازم أرفده الحقيقة وجيت نسيت؛ لأنه قاعد الحقيقة بيشتم خلق الله كلهم وبيقول: إن ليس هناك أبدع مما كان.

استينو: هو الحقيقة أنا كلمت برضه الأخ عز الدين فرج فى بعض مشاكل، فبيقول لى: طيب ما تجيلى هنا، ومش عاوز يحل حاجة أبدا. واشتكيته للأخ عبد المحسن فقال لى: ده صعب جدا برضه ولا بيحل ولا بيربط ولا بيعمل أى شئ. وبعدين أنا الحقيقة متأسف إنى نزلت فى الانتخابات لأن فيه حاجات كثيرة واضحة ومش قادر أحلها! أنا خايف تعمل reflection حتى على اللجنة التنفيذية.

عبد الناصر: ليه ماتكلمش سعد زايد يعنى ايه اللى عندك اللى..

استينو: يعنى من ضمن الحاجات اللى يوم الجمعة، إن فيه مصنع بيعمل سيور كاوتش – أنا قلت عليه للأخ محسن – ضربت أنبوبة بوتاجاز فعملت حريق لكن ماحدش اتأثر ولا العمال ولا المصنع؛ فاتقفل المصنع واتشرد ٣٥ عامل! عرفوا أنا موجود جاءوا لى ٣٥ بعيالهم، وقالوا إحنا بقينا فى الشارع! فكرتهم ايه بقى؟ إن صاحب العمارة له اتصال بواحد لواء – بيقولوا لواء بصراحة – اللواء اتصل بالأخ سعد زايد فاتقفل المصنع، وبيجيبوا اللوم على صاحب العمارة واتصالاته.. طبعا غير حقيقية لكن بيتخيل لهم حاجات زى كده!

عبد الناصر: عملت ايه فتحت المصنع؟

أبو النور: خلاص كلمته.

استينو: قلت للأخ عبد المحسن علشان يفتحوه.

عبد الناصر: اذا كان فيه حاجات زى كده تقدر تطلبنى فى التليفون نخلص، فيه مواضيع علشان بس يبان إن الواحد ماهواش عاجز كنا نخلصها فى دقيقة.

استينو: خصوصا أنا علشان يعنى..

أبو النور: على طول كان كلمنى على بتوع اللى بيلعبوا كوتشينة فى القهاوى البلدى، برضه خليناهم..

استينو: يعنى منعوا الكوتشينة، هم بيلعبوا فى القهاوى البلدى كوتشينة علشان اللى يخسر يدفع الطلب للتانى.

عبد الناصر: وإحنا كنا نلعب طاولة فمنعوها وإحنا طلبة حتى! (ضحك)

استينو: دائرة شبرا فيها ٦٠٠ قهوة جم مندوبين عنهم كلهم يوم الجمعة.

عبد الناصر: ده مين اللى قفلهم، عمر ابن الخطاب؟! (ضحك)

استينو: سعد زايد!

عبد الناصر: وأنا جبته وقلت له: إنت مش عمر ابن الخطاب لو عمر بن الخطاب النهارده مش حايعمل زيك؛ ففيه النهارده القانون والمحاكم! عمر بن الخطاب كان بيقعد ويحكم بين الناس، اذا قعدت تحكم بين الناس النهارده ماحدش يقدر يعنى يتكلم. هو راجل طيب الحقيقة سعد وفاضل جدا يعنى مستعد لأى حاجة، ساعات بيطلع فى مخه أفكار كده قلاووظيه!

أنا والله قرأت على منع الكوتشينة برضه استغربت قلت: ايه المنع؟ وقالوا على الطلبات فى مجلة من المجلات. فدى طول عمرها الواحد طلع فى الدنيا بنقعد على القهوة فى كل الدنيا بيلعبوا على الطلبات، إحنا كنا ساعات نلعب شطرنج على الطلبات أو طاولة مش ضرورى كتشينة.

استينو: وبعدين فيه طلب صغير، إن المساجد والكنائس والجمعيات الخيرية التليفون ٣٠٠ مكالمة بس عاملينهم كأنهم حاجة تجارية؛ يعنى غلابة اتكلموا بعتوا ١٠٠ شكوى علشان يبقوا ١٥٠٠ مكالمة زى البيوت ماوافقوش، ودول حالتهم تعبانة جدا يعنى بيشحتوا!

أبو النور: وإحنا الخطة كلها مع كمال أبادير حتى بالنسبة للتجارى اتعملت أقل من ٣٠٠ مكالمة. بنشوفها مع كمال على أساس إن احنا نخليها على الأقل لصاحب التليفون مكالمة واحدة فى اليوم؛ شئ طبيعى يعنى بيدفع الفلوس حقيقى بيشتغل بعد كده تجارى لكن على الأقل يبقى له هو مكالمة واحدة فى اليوم.

عبد الناصر: وبرضه مادام رحت تبقى تكلمهم علشان النور والكلام ده، الحقيقة اذا كنت إنت حاتروح هناك وماحصلش حاجة ومش حاتعمل يبقى مافيش فايدة تبقى hopeless case! والحقيقة بالنسبة لضياء برضه وبالنسبة للبيب، يعنى بالنسبة لدوائركم لازم الناس بيحسوا إنكم قادرين إنكم تعملوا حاجة.

استينو: وإلا اذا ماعملناش حاجة بنسيب الدائرة أو اللجنة التنفيذية (ضحك)، يعنى تروح لهم زيارة تقول لهم: اللجنة التنفيذية مش نافعة يعنى! (ضحك)

أبو النور: هو مشكل النور والرصف فى القاهرة واخدين مبالغ ضئيلة جدا، القاهرة دى عملية ضخمه جدا يعنى لما نعرف سيادتك..

عبد الناصر: بس هم عملوا الـ ٢٪ واللى عملوها حاتحل يعنى.

أبو النور: الـ ٢٪ دى للنظافة وحتؤخذ فى يونيه القادم حتأخذ وقت.

عبد الناصر: لأ ابتدأوا أظن يأخذوا حايجيبوا السنة دى.

أبو النور: هى تجيب حوالى ٦٠٠ ألف جنيه بس، هى ابتدأوا فيها من شهر واحد وعلى ما تتجمع على يونيه اللى جاى.

شقير: يافندم الظروف اللى سيادتك ذكرتها كحقيقة موضوعية محيطة بالجو بتاع مجلس الأمة، بتفرض علينا إن نحاول إن ندى عمل قوى جوه المجلس يعوض أو يغطى على جزء من هذا الشعور، ودى بتيجى يعنى لازم بنبتدى بها كـ fact معينة ونحاول نعالجها. لو استطعنا أن نبين إن المجلس بيناقش مشاكل الجماهير وبيحل فيها أشياء بشكل أو آخر، إن الموضوعات اللى شاغلة الناس تناقش وبتناقش بحرية فى الأعضاء مناقشة، ثم لو قدرنا نمشى فى الثورة التشريعية بشكل حقيقى اللى هى بيطالب بها بشكل مثمر؛ لو نجحنا فى هذا الحقيقة يبدو لى بنقدر نعالج أو نغطى شوية بعض الشعور الموجود، ومع الزمن حايخف. حايتنسى ولاشك إن برضه اللى ساقطين فى الانتخابات عاملين جو بيضخموها، وبعد كل انتخابات بتبقى موجودة إنما المرة دى يمكن كون الاتحاد الاشتراكى برضه ساند وقوى؛ مخلية الأعداء بالذات كلهم يتحركوا ويستغلوا أى غلطة صغيرة علشان يضخموها.

علشان كده يافندم إحنا داخلين دخلة كبيرة فى المجلس من حيث البرنامج اللى بيتعمل، وسيادتك تفضلت وفتحت لنا الامكانية لما أعلنت إن سيادتك عايز منهم هم إنهم يبادروا. فدى حانحاول بها أن نبادر فى أشياء كثيرة جدا من القوانين اللى الناس تتوقع لها تعديل كثير. نقطة المشكلات إحنا برضه أعطيناها أهمية النهارده فى اجتماعنا،

وفيه مذكرة أنا عاملها لهم ودرسناها النهارده ووافقنا تقريبا عليها بالكامل، وهى إن لازم يبقى المشكلات لها أسلوب عندنا للعلاج.

وأنا فى المدة اللى رحتها شكاوى كثير جدا جاية.. شكاوى فردية كثير خالص لابد إن الشكاوى دى نجد لها صدى. فأنا بأجد إن بعضها بيمثل مشكلة عامة بحيث يمكن الحالة الفردية اللى جاية ليست إلا تطبيق لمشكلة عامة كبيرة موجودة. دى بتتعالج يابتعديل فى السياسة، فيه حاجة يأتى تعديل فى بعض نصوص القوانين فيه حاجة معينة.

بنيجى للمشكلات التى تمثل مشكلات فردية، اتفقنا النهارده على إنها اذا كانت على المستوى الاقليمى بنديها للمجموعة الاقليمية وبتجتمع مع المحافظ وتحاول تقنعه، اللى مابتقدرش تحله بترجع لى فيه وأنا بأنتقل بها الى جانب مركزى مع الوزير، وإن بنبقى كل كذا فترة معينة يعنى كل ٣-٤ أسابيع بنجتمع اجتماع مع الوزير، وكل شكاوى وزارته موجودة ويشوف تم فيها إيه.

أنا حابعت لسادتك صورة لأنى مش عاوز آخذ وقت طويل، حابعت لسيادتك صورة من البرنامج اللى احنا واضعينه. الخطة اللى حانمشى بها بنقترح إن بنبدأ بالتعاون الزراعى ثم بالتسويق التعاونى ثم بمشاكل الحرفيين. نقابات المهنيين حايجيلنا منها نقابات الأطباء ونقابات المهن الطبية. نقابة المهندسين أرجو نؤجلها شوية برغم إن مشروع القانون موجود؛ لأن دى قنبلة زمنية متفجرة وحواليها كلام كثير، لحد ما نمشى شوية وبعدين ندخل هذا الموضوع. فى نفس الوقت حانعدل جزء كبير قوى بنتقدم بجزء كبير من القوانين؛ زى التجارى وزى قوانين الضرائب بالاتفاق مع عبد العزيز، وزى القانون المالى وبعض قوانين الجمارك بحيث حاجات من الناس تحس إنها تمس حياتها اليومية. الشهر العقارى حانبتدى نبص فيه برضه فى اجراءاته بهدف تبسيطها. باعتقد لو قدرنا نعمل هذا..

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة بالنسبة للحكومة، أى حاجة بتاخدوا مبادأة فيها بأرحب بهذا الموضوع حتى بالنسبة للوائح حتى بالنسبة لتعدد الامضاءات والكلام ده؛ لأن بقى لك كام سنة فى الوزارة وشايف إن هذه المواضيع الواحد اتنبح حسه فيها وبرضه لم تتحرك الحقيقة من أيام نور الدين طراف، واللجنة اللى عملها والمجلس التنفيذى مايهتمش! بل بالعكس إحنا برضه طلعنا قوانين عقدنا بها الدنيا! وأنا الحقيقة قلت لهم دلوقتى فى مجلس الوزراء: أنا مش حامضى على قوانين ولا حاعمل هيئات جديدة ولا حامضى على قوانين جديدة؛ نصلح

نشوف اللى عندنا لأن طلعنا عدد من القوانين فى رأيى إنه لخبط الدنيا كلها.. طلعنا قوانين كثيرة جدا.

وبعدين كل واحد عايز يعمل قانون قدمه وركز عنده سلطة وعقد الدنيا، وكل واحد عايز يعمل هيئات عملها وعقدوا الدنيا وحطوا فيها اللى عايزين يحطوه، والدنيا أنا متهيألى وقفت خالص بعدة حاجات والعملية كلها عايزة تتفك تانى. الموضوع اتعقد عايزين نفكه تانى، وإلا الحقيقة الحكومة النهارده بقت مثار عذاب الناس.

يعنى برضه أنا بأقول وأنا قلت لكم قبل كده: أنا باجيب ناس مخلصين ١٠٠٪ وبيشتكوا مر الشكوى من إن معاملاتهم فى أى حتة مابتخلصش وابتدوا يحسوا إنها عملية ميؤوس منها، فى أى حتة لا حد بيسأل فيه ولا حد بيرد عليه ولا حد بيعمل له حاجة! وبالتالى طبعا ممكن ده الحقيقة يخلى البلد كلها تتقلب ضد النظام؛ على أساس إنه نظام معوق ولايحل شئ ومابيخدمش مصالح الناس.

شقير: يعنى يافندم أنا شاكر جدا على الدفعة اللى سيادتك بتديها لنا، وأنا أعد سيادتك بأن جزء كبير من..

عبد الناصر: مايبقاش عندهم حساسية من الحكومة، متهيألى إحنا فى الفترة دى مافيش حساسية لا فى الجيش ولا فى الحكومة ولا الاتحاد الاشتراكى. هو الأول كان هو مشكل أصله سبب لى أنا مشاكل والحقيقة النهارده مافيش حساسية. وأنا قلت لهم بالنسبة لقرارات اللجنة التنفيذية امبارح: يعنى إحنا بناخد حاجات زى مثلا اعتماد الـ ٤ مليون برضه بيروح اللجان اللجنة التنفيذية العليا بتوصى ماهياش تنفيذ، فبيروح لأمين.. جميع القرارات من هنا تروح لأمين هويدى، أمين هويدى يحولها على اللجنة المختصة فى مجلس الوزراء ويناقشوا وممكن يقولوا وجهة نظرهم فى الموضوع لأنهم بيأخذوا دلوقتى.

ويعنى أنا برضه مش موافق على الـ ٤٥ مليون للصحة طبعا طلع دافع، امبارح حافظ غانم قلت له: لازم نافذ إنت على اللجنة التنفيذية العليا! الحقيقة إحنا هنا مااحناش بنناقش عمليات محددة إلا اذا جبنا موضوع وناقشناه فى اللجنة المركزية والوزراء موجودين والناس موجودين. موضوع زى مثلا الميزانية القادمة اطارها ايه واستثماراتها ايه وعمليتها ايه؟ وأنا قلت له امبارح: العملية بهذا الشكل بتيجى ويبقى طالعة بناخدها من اللجنة المركزية فى مجلس الوزراء خلاص ناقشناها مابنغيرش بناخد بقى الكلام ده ننفذه؛ يعنى مافيش لأنه حايبقى مدروس جاهز من كل الناس. هم الوزراء بيقولوا إنهم عايزين فى

هذه المواضيع يبقوا يستدعوا فى اللجان علشان مثلا وزير الخزانة بالنسبة لحكاية الـ ٤ مليون.

أبو النور: أنا كلمته وقلت له حتى بعد القرار اللى سيادتك اديناه هنا، قلت له: إحنا ووفق عليه من حيث المبدأ فقط.

عبد الناصر: لأ.. هو بيقول نبقى نستدعى.. لأ.. هو مانفذش الجواب اللى راح لهم من هنا قرار لجنة تنفيذية عليا؛ إنتو بتقولوا بالنسبة للمبدأ، لكن دى موافقه اللجنة التنفيذية العليا على القرار الآتى: ٤٥ مليون جنيه لوزارة الصحة، فنفذوا وأنا قلت لهم: لأ.

أبو النور: قال أنا حاابعتهم اللجنة الاقتصادية قلت له: آه.. موافق.

عبد الناصر: لا مابعتش.

أبو النور: راح.

عبد الناصر: لأ.. أنا اللى قلت ماهم كلمونى؛ أنا كلمنى أمين وأنا قلت له: آه.. يروح لكن كان مش هايقدر يبعت قرار لجنة تنفيذية عليا للجنة الاقتصادية لأن أمين مش حايرضى طبعا. أنا قلت لهم: القرارات اللى تيجى تروح لأمين وأمين يحولها على اللجان واللجان بتقول رأيها فيها، اذا كان فيه حاجة بنشوفها. يعنى الحقيقة هو فى هذا برضه عايزين تنظيم شغلنا؛ لأن الواحد مش لاقى شغل بره هو الشغل اللى أمامنا ده مش شغل يعنى عمليات تنظيمية، لكن العمليات الأساسية ازاى تيجى ازاى بتروح اللجنة المركزية وازاى بندرسها؛ يعنى مثلا دلوقتى إحنا بنناقش اطار الخطة فى مجلس الوزراء وفى اللجنة.

شقير: ما هو هنا كمان لازم يناقش.

عبد الناصر: وأنا قلت له امبارح إن هذا الموضوع.. فبيقولوا: لأ.. هل حانناقشه كده ولاّ بعد، قلت له بعد ايه ده مارس لازم تودوا الميزانيات لازم تكون راحت مجلس الأمة، قبل ما نودى الميزانية ومجلس الأمة لازم نكون ناقشناها فى اللجنة المركزية وفى مجلس الوزراء. والعمليات دى كلها الحقيقة أنا بدى بالنسبة لكم تأخذوا حرية العمل.

صبرى: أنا طبعت اطار الخطة على أساس أوزعه، كنت عاوز أخذ إذن أوزعه.

عبد الناصر: بتاخدوا حرية العمل وبتمشوا.

صبرى: لازم تعرف اللجنة المركزية اطار الخطة.

شقير: أنا جمعت الدكتور جاب الله مع اللجنة الاقتصادية بالكامل وشرح لهم أسس الخطة، وهم طالبوا بتعريف أزيد.

عبد الناصر: لأ.. هم الوزراء بيبقى لهم طبعا ملاحظات؛ لأن ده عامله جاب الله مجلس الوزراء لسه.

شقير: ما هو علشان كده.

عبد الناصر: مجلس الوزراء لسه مش موافقين، عندهم مسائل اللجنة الاقتصادية لسه ومجلس الوزراء لسه لهم كلام. وهم برضه كانوا بيقولوا: طيب امتى نروح؟ امبارح بيسألوا، وامتى يعنى نمشى العملية دى؟ أنا قلت لهم: إن ممكن نخلص بسرعة، واللى له رأى بالنسبة للوزراء يتعدل الاطار وبعدين بيروح، وبعدين ممكن حايتعدل تانى لأن ممكن ناس فى اللجنة المركزية أو فى كذا يبقى لهم آراء ممكن تتحط. وبعدين هو بالنسبة للاستثمارات أنا رأيى السنة دى برضه بنلم نفسنا؛ لأن الحقيقة الجيش أنا قلت لهم: إصرفوا فى حاجات واعملوا وحدات بدون اعتمادات اضافية، دلوقتى عاملين وحدات الدفاع وكتائب الدفاع اللى اتعملت دى كل شهر بنعمل كتيبتين جداد.. كل ده مالوش اعتمادات وحانقدم له اعتمادات اضافية.

وبعدين إحنا أدامنا السنة دى الحقيقة اللى هى لازم نركز فيها على القوات المسلحة؛ على أساس على آخر السنة لازم نكون مستعدين أو حتى على أوائل ١٩٧٠ نبقى مستعدين نعدى الضفة الشرقية. فده الحقيقة حتى اذا عدينا الضفة الشرقية عايزين هنا نبقى برضه عندنا قواتنا بالاضافة الى الجيش الشعبى وتنشيطه. فالحقيقة بالنسبة للاستثمارات لسه ماناقشناش الموضوع، نشوف العملية تمشى ازاى بحيث إن احنا نمشى فى خطة التنمية وفى نفس الوقت نمشى فى توسيع القوات المسلحة.

شقير: هو ده اللى منعنا إن نناقش الخطة، يافندم أنا تصورت إنها اقتراح من وزير التخطيط لم يقره بعد مجلس الوزراء، فلو جمعنا اللجنة الاقتصادية بالكامل للموافقة عليه ومناقشته وحددت فيه خطوط عامة فى الواقع، لسه وجهات نظر الوزارات ماقالتش ولذلك عملت عملية زى نوع من التوفيق بين الفكرتين دول؛ إن جمعت ويديهم صورة معاهم عن ايه أسس تفكير وزارة التخطيط للموضوع ده، وعلى أساس إن مجلس الوزراء بيبلور الموضوع، وبيرجع الموضوع تانى للجنة المركزية.

بالنسبة لعملنا فى اللجنة الاقتصادية، الحقيقة إحنا ماشيين بالاتصال مع الوزراء، أنا كنت حاقدم النهارده عملية التعاون الزراعى وأنا جاهز فيه، لكن الأخ سيد مرعى له بعض ملاحظات صغيرة.. بعد ما كنا اتفقنا على جزء رجع أثار بعض ملاحظات، فمارضيتش الحقيقة أجيبها هنا إلا لما أكون مساويها خالص.

عبد الناصر: هو طلب يشوفنى الحقيقة ماشفتوش لسه يمكن أشوفه بكره أو بعد بكره، هو بيقول: إن الاتحاد الاشتراكى عنده مسؤولية تنفيذية، هل فيه حاجة بهذا الشكل؟

صبرى: اطلاقا ماعندناش حاجة.

عبد الناصر: هو ماكلمنيش إنما سمعت كده، لكن قلت: لأ.. مش معقول الاتحاد الاشتراكى ياخد مسؤولية تنفيذية بياخد مسؤولية سياسية بالنسبة للجمعيات التعاونية.

شقير: هو يمكن بيثير نقطة خاصة بالاتحاد التعاونى هى دى نقطة حاتيجى، الجمعيات التعاونية بتتسلسل محليا من جمعية القرية لبعدين جمعية بتجمع جمعية مشتركة للمركز ثم جمعية المحافظات. الوضع القائم حاليا مقيمين مؤسسة اسمها مؤسسة التعاون، هذه المؤسسة جهاز حكومى هى اللى بتدير وبتشرف وبتراقب وبتدى كل عملية الجمعيات التعاونية اللى فيها فوزى، المؤسسة دى حتى من زمان فيه اتجاه الى الغائها. لما نمشى تنظيم تعاونى صح يبقى المفروض الاتحاد التعاونى هو قمة التنظيم التعاونى، وده كان موجود الأول ولغينا وعملنا فعامل بين التعاونيين ضجة وفى المؤتمر القومى أثير، وكان فيه موقف معين واقف الأخ سيد مرعى معاهم عليه.. المؤسسة.

فى الحالة دى لازم تلغى لا وجود لها لأنها مابتعملش عمل اطلاقا، وممكن ينشأ فى هذه الحالة – زى ما كان فى الشئون الاجتماعية – ادارة بتقوم بالمراقبة الادارية للجمعيات، يبقى تنشأ أمام نفس هذه العملية. والمؤسسة بصراحة محل بغض شديد من الفلاحين يعنى ماهماش مبسوطين من المؤسسة، وهو الأخ سيد مرعى متفق على هذا.

فيه نقطة إن فيه نحو المؤسسة بنيجى للرقابة، عملية الرقابة عملا إحنا حاطين لجنة للرقابة بتاعة الموضوع المقرر بتاعها أو رئيسها الممثل بتاع وزارة الزراعة فى هذا الموضوع؛ فهو له إنه يجمع لجنة وله إنه يراقب وله إن يقول لنا، فسلطاته موجودة. قد يكون شعر إن مثلا عملية وزارة الزراعة مش موجودة فى الموضوع، أبدا.. يعنى الجمعية التعاونية بحسب النصوص الموجودة إنها إنما تسعى لتطبيق خطة الدولة فى الزراعة، وبهذه الصورة لابد ندى التفصيلات بواسطة لوائح وتقديرات وزارية للتنظيم. هو طبعا قانون التعاون الجديد حايخفف شوية قبضة المشرفين الزراعيين على الجمعيات بالصورة اللى بيصرخ منها الفلاحين. هل هم بيشتكوا منها جدا؟ فدى يمكن هى اللى مخلية الأخ سيد عنده بعض..

عبد الناصر: لأ.. هو ماكلمنيش.

شقير: أنا بأدى لسيادتك صورة علشان اذا أثار الموضوع.

عبد الناصر: الحقيقة عندنا يعنى زمان أيام ما كانت الدنيا قطاع خاص، كان الفلاح مستريح الحكومة تحجز على محصوله ومستريح؛ لأنه عارف هو يعنى مهرب المحصول ولاّ عارف إنه واكل ٢٠ جنيه وعارف أوله وآخره؛ المشكلة النهارده الناس ماهياش عارفه أولها ايه وآخرها ايه؟!

ده الحقيقة الموضوع اللى هو موضوع الفلاح الفرد اللى هو غلبان، وإحنا جينا نساعده نيلناها عليه! كيف نحل هذه المشكلة؟ لأن بيبان دلوقتى كل الحكومة ما تدخل فى حاجة تلخبط.. الراجل بقى عليه كذا وعليه التزامات كذا وعليه مديونيه كذا! بييجوا بقى فى كل حاجة يعنى أنا جيت يوم فى مجلس الوزراء وقلت لهم: الله طيب مانتعامل زى الأول البنك يأخذ بطريقته والأموال تأخذ بطريقتها إحنا مالناش دعوة، بنتعامل مع الناس الحقيقة كما كنا رأسمال خاص. وزمان كان الفلاح بياخذ من البنك وبيسدد بيحجزوا عليه مابيدفعش المال بيحجروا عليه، مش كانت كده؟!

النهارده بقى بيروح الراجل يدفع المحصول وبعدين مابيدولوش ولا مليم ينعل أبوه! يعنى ده الوضع يعنى جاءت لى جوابات شتيمة جدا، وكلمت عبد المحسن فى أيام القطن قلت له: جايبين ناس بيشتمونا.. عمرى ما جالى جوابات شتيمة زى العملية دى! يعنى كلام الحقيقة.. رحنا ودفعنا وماأخذناش فلوس. فالحقيقة بهذا بيقول لك طيب أزرع قطن ليه اذا كان القطن بيجيب ٢٥؟! فالحقيقة هى دى المشكلة اللى عايزة تتحل.

استينو: هو الحقيقة الجمعيات التعاونية للأسف أغلبها حرامية بيسرقوا الفلاحين، اذا كان الأخ عبد المحسن..

عبد الناصر: هو إحنا برضه الكلام اللى بنقوله فى الأول لازم يبقى فيه discipline وحزم، الحرامية نحبسهم ونعتقلهم ولانخاف نطلع البلد كلها حرامية يعنى!

استينو: كان الأخ عبد المحسن له رأى إن يبقى فيه بنك للقرية، ونفصل الحاجات المالية من الجمعية التعاونية تبقى مع بنك القرية، دى بترشد ونشوف طلباتهم ولكن مايبقاش فى ايديها فلوس.

عبد الناصر: طيب ما كان فيه جمعيات تعاونية أيام حسين ما كان ماسك الجمعيات، وكان فيه جمعيات تعاونية أيامها تبع الاصلاح الزراعى، ماكانش فيه هذه العملية مش كده ولاّ ايه؟!

الشافعى: هو فى الحقيقة بغض النظر عن موضوع التعاون، هو لما الواحد بيفترض إن الناس قاصده وبيقيم من نفسه وصاية على تصرفاتهم ويفترض فيهم إنهم مش أمناء، بتتعقد المسائل كلها وبنخش فى حلقة لاتنتهى. فبنيجى الأول نفترض إن الناس حرامية ونقول عليهم إن الناس حرامية والجمعيات التعاونية حرامية؛ طيب ما هى دى جايز على طول بتوجد أمامنا مقاومة قبل مانبتدى العمل العمل. نفسه هو اللى بيبين مع الممارسة الشخص اللى حايقدر يقوم بالعمل والشخص اللى مش حايقدر يقوم بالعمل.

يعنى زى مابيقول الدكتور لبيب بالنسبة للمؤسسة: الحقيقة وزارة الزراعة ظلمت نفسها فى هذه المؤسسة ظلم بيّن، وعملت على نفسها مسؤولية عمليا ماتقدرش تباشرها بالتنظيم الموجود بهذا الشكل، إنما لما بيبقى الناس نفسها يعنى مبتدئا من الجمعية يحصل تركيز على بناء الجمعية فى حدود امكانياتها؛ لأن اذا ماكانتش امكانياتها هى اللى حاتدير نفسها بنفسها لن تخلق ذاتيه اطلاقا فى نقطة الابتداء.

وبعدين تكامل الحركة التعاونية بمعنى إن هى صلة المنتج بالتوزيع، فإذا ماكانتش نقطة الابتداء حاتكون قادرة على إنها توصل، حاييجى فى مجال التوزيع استحالة إنها تنتظم.

الحقيقة عملية التسويق التعاونى لما بدأت بدأت والجمعية مش موجودة؛ لأن هى قبلها كانت اتهدت الجمعية.. فى الفترة بتاعة سنة ٥٩، ٦٠، ٦١ اتهدت الجمعية، فلما اتهدت الجمعيات بقت محاولة بناء التسويق التعاونى على لا جمعية أصبحت فى منتهى الصعوبة. وبعدين عملية المشرف أعطت صورة الوصاية اللى خلت فعلا مجالس الإدارات يحسوا إنهم مالهمش اعتبار ومالهمش وجود ومالهمش كيان. يمكن فى الأول كان اللى بيتمكن وبيتحكم من الجمعيات كانت مجموعة الاقطاعيين صحيح، ويمكن ده اعتبار النهارده أصبح مالوش وجود. التفرقة فى القانون إن يبقى فيه نسبة معينة من اللى أقل من ٥ أفدنة عملت برضه صعوبة فى داخل تكوين القرية؛ لأن تكوين القرية كله من أوله لآخره بالكاد الواحد يجد العناصر اللى عمليا تقدر تقوم بواجب الجمعية والتزامات الجمعية، بالعكس لما بيبقى الشخص آهو يقدر يفك الخط شوية أهو بيقدر يستفاد منه، لكن لما نشيل قطاع آخر من مجال الاختيار بيزود الصعوبة على مستوى القرية.

وبعدين إحنا اللى عايزينه فى النهاية ايه؟ إحنا عايزين اقتصاديات القرية سواء فى المتوسط ١٥٠٠ فدان نقدر فعلا تقوم بالتزامات الجمعية ونحافظ على أموالها؛ بحيث إن من أموالها تقدر نتدرج فى البرامج بتاعتها بالتدريج سنة وراء سنة ورا سنة، لحد مايقدروا الاتحادات التعاونية على مستوى المراكز ثم المحافظات تقدر فى النهاية. ده إحنا كنا فى الشئون الاجتماعية كانت واخدة صحيح مسؤولية التعاون ككل مع بعضه؛ فكانت بتوصل العملية بالتدريج، فقلنا إحنا فى أول سنة ماناخدش إلا ٣ مراكز بس ونركز عليهم، السنة الثانية ناخد مركز فى كل محافظة، السنة الثالثة والرابعة والخامسة نقسم بقية المراكز لحد ما نبنى القاعدة اللى نقدر نتدرج فيها بعد كده.

الفلاح الحقيقة حساس جدا بالنسبة لأى قرش يدفعه غير مقتنع به، والله كانوا يقعدوا يمكن ٣ ساعات علشان قرش مشال يتحط على الحاجة عايزين يقتنعوا به! لأنه هو بيحسبها على إنه هو يقدر يروح المركز بحمارته ويجيب مثلا شوال الكيماوى مش حايدفع ولا مليم، فازاى بتحسبوا عليه قرش تعريفة مشال؟! فإذا كان هذا الشخص ييجى يحمل بمثل هذه المصاريف وهذه الأعباء مابيبقاش مقتنع اطلاقا. فالحقيقة علشان تتبنى العملية من الجمعية عايزة صبر وعايزة خطة طويلة وتبتدى هذه الثقة لحد ما أموال الجمعية هى اللى تقدر تصرف ده.

وفى سنة ١٩٥٩ كانت أموال الجمعيات حوالى ١٧ مليون جنيه، هذه الأموال كلها اتبددت الديون فى بنك التسليف وصلت فى وقت من الأوقات لثمانين مليون جنيه ناس مابتسددش! وبعدين إحنا كنا حرصنا على مستوى المركز فى الاتحاد وعلى مستوى المحافظة فى الاتحاد، نفس الفلوس اللى بتتصرف على الاتحاد الدولة تكلفها علشان مايقعش على الفلاح ولا مليم فى المراحل الأولى اللى بيبقى متشكك من أى قرش يضاف اليه. وبعدين كنا عاملينها إنها تتناقص.. تتناقص لحد ما بالتسويق وتغطية العمليات التعاونية الأخرى، يقدر فعلا اقتصاديات المشروع هى تبنى نفسها من غير ما يبقى فيه تحمل. فالحقيقة المؤسسة – زى مابيقول الدكتور لبيب – ظلم إنها تكون موجودة فى وزارة الزراعة.

المشرفين اذا كانوا يبقوا مرتبطين بالجمعية ارتباط نهائى بحيث إن هو لما تنجح الجمعية هو يزيد يعنى كعمولة أو كفائدة بحيث إنه فعلا يبقى كل جهده مربوط بنجاح الجمعية، لكن مجلس الادارة لازم هو اللى يأخذ مسؤولية لأن هم أصحاب المصلحة الحقيقية.

النقطة الثانية: بقى اللى يربط البنك بوزارة الشئون لأن هو اللى بيحكم العملية عملية المراجعة. يعنى كان دور وزارة الشئون هى زى مثلا ادارة الشركات فى وزارة الصناعة، بالنسبة لمراجعة الجمعيات يمكن جهاز المراجعة كان عملية صعبة؛ ولذلك نقلت فى المرحلة اللى هى من سنة ١٩٥٦ لسنة ٦٠ نقلت الى الاتحادات. فالاتحادات كانت جنب الجمعيات، فابتدأت المراجعة تبقى أكثر فاعلية وبقينا نخلى محاسبين من بره هم الذين يقومون بعملية المراجعة فى مقابل ما تحتمله الجمعيات، وكان مرصود لها مبالغ فى الأول لغاية ما الجمعية أموالها تستطيع تقدم هبة تدفع حسابات المراجعة. هى الحقيقة عملية معقدة وكبيرة ومتداخلة مابين القرية كوحدة انتاجية الى مصلحة المنتج الى مصلحة التوزيع.

شقير: يعنى هم فيه نقطتين، أنا حاسس إن الأخ سيد مرعى نفسه راغب فى القانون، انما أجهزة وزارة الزراعة شوية معاه مش متقبلة العملية، ومع ذلك أنا باعتقد حانقدر نخلص معاهم الموضوع. فى كل نقط الخلاف الموجودة جهاز وزارتى الزراعة والرى بوجه عام مش عايز أى ملاحظات من الناس على شغله اطلاقا. يعنى وزارة الرى بنقول لها بوضوح دى عملية فنية اوعوا تحطوا ايديكم فيها، بينما تبقى العملية أحيانا مجرد تنظيم معين خارجى لطريقة اتصال الناس بهم مش أزيد من هذا. إنما أنا باعتقد حانقدر نتغلب على هذا، فى خلال الأسبوع الجاى بنشطب معاهم كل النقط، وبنلتقى مثلا من المسائل اللى بيثيروها إن لازم يصدر قانون عام للتعاون كله مش للتعاون الزراعى، مانقدرش نستنى.

عبد الناصر: مين اللى بيثير؟

شقير: أثير فيها هذا فى مناقشاتهم، الأستاذ مرعى عمل لجان بتشوف الموضوع؛ فمثلا من اللى اقترحوه على طول إن ليه نطلع قانون للتعاون الزراعى لوحده نطلع قانون للتعاون العام؟! طيب ما إحنا نزلنا قانون للتعاون العام عبارة عن تعريف الجمعية التعاونية وشروط شغلها، والكلام ده كله موجودة فى كتب سنة أولى اقتصاد فى الجامعة. مش ده اللى بيحكمنا، اللى احنا عايزينه النهارده القطاع الكبير المهم اللى فى ايدينا اللى هو الزراعة بتحتاج تنظيم، اذا والله وجدنا التعاون بعد هذا ما هو يفضل فيه حاجة واحدة.

الحرفيين.. التعاون الاستهلاكى بتاعنا ده مش تعاون بالمعنى الحقيقى ده state، انما التعاون الحقيقى بعد كده هو مجموعة الحرفيين. ودى فى مجلس الأمة باعت سيادتك إن بنقدر نشكل لها على طول مجموعة ونقيم لها جهاز تعاونى؛ لأن الحتة اللى فيه للحرفيين فيها جهاز تعاونى ماشية كويس؛ زى بتاعة الدرب الأحمر بتاع جمعية الأثاث بتاع الجمالية والدرب الأحمر، دى اللى متعاقدة على ¾ مليون جنيه فى تصديرها للاتحاد السوفيتى، ولما هنا ايلينوفسكى كان موجود وزارها مع الأخ عبد المجيد أعجب بالتنظيم الاقتصادى الموجود فيها. وهى عبارة عن العمال نشأ فى وسطهم إنسان كان إبن عامل موجود لكن متعلم فنون تطبيقية، قادهم ومشى بيهم وبينتجوا انتاج رائع وبيصدروا.. فدى حانجيلها على طول فحكاية قانون عام للتعاون، مانقدرش نؤجل التعاون الزراعى علشان نحط أسس عامة وفلسفة عامة والفلسفة كلها، مش بيفضل بعد كده القانون الجديد فلسفته شئ واحد.. إن بنخلى الفلاحين يشيلوا مسؤولية فى نطاق تنفيذ خطة الدولة.

عبد الناصر: يعنى نبقى واضحين.

شقير: بشكل مافيهوش تعقيد.

عبد الناصر: كل ما نبسط الأمور كل ما ننجح.

شقير: بتمشى أحسن، فالفلاحين ده بيجى – زى السيد حسين الشافعى ماقال – بنديهم مجلس الادارة بتاعهم يقولوا فيه اللى هم عايزينه؛ وقد نستطيع أن نتخذ ضمانات لأن لو مجلس الادارة فيه قرار غلط أو حاجة نقدر نصلحه على طول، زى الـ mechanism اللى بنشتغل به من خلال المراجعة هى اللى بتكشف هذا على طول.

الاتحاد التعاونى ده ضرورى مادام فيه تنظيم تعاونى لازم يبقى فيه اتحاد، وهذا الاتحاد التعاونى يبقى نقدر جواه نضع له القواعد والأسس بحيث يشعروا إنه بتاعهم مش الحكومة فارضاه عليهم.. دى الصورة بوجه عام لفلسفة القانون، غير كده كلها مسائل رفيعة ممكن التغلب عليها.

عبد الناصر: كان فيه الموضوع الثانى اللى هو الأرض، باعتين لى الموضوع درسوا فى اللجنة الاقتصادية والكلام ده، فإنتو شفتوه؟

شقير: وأنا باشتغل أنا ماجاليش صورة من ده، إنما شغالين بلجنة الآن معمولة عندنا وحانتقدم بالتصور بتاعنا توزيع الأرض الجديد.

عبد الناصر: آه.. هم لهم اقتراحات بتشوفوا يعنى.

شقير: أطلبها يافندم نشوفها.

عبد الناصر: هم لهم أظن برضه باعتين لى تقرير بالنسبة لاصلاح اقتصادى ومالى، نشوفه برضه.

شقير: أطلبه يافندم.

صبرى: برضه بارجع للموضوع اللى سيادتك أثرته فى الأول: اللى هو الـ discipline، وأنا باعتقد إن فيه تمييع خالص فى الـ discipline نتيجة إن مافيش واحد شايف شغله بالمعنى المضبوط، وبالتالى كل الجهاز بيعمل relaxation خالص فى العمل، لكن أنا باتكلم من ناحية المسؤولية السياسية فى التنظيم السياسى من ناحية الـ discipline. التنظيم السياسى أساسا على ضوء الخبرة اللى الواحد كان واخدها فى العمل فى الفترة اللى فاتت، وشاعر إن فيه discipline أكثر من المرحلة اللى احنا فيها دلوقتى نتيجة إن كان فيه محاسبة سريعة لقيادات التنظيم سواء بالتنزيل أو بالتصعيد السياسى؛ يعنى كان فيه محاسبة سريعة بالنسبة للأفراد.

فى الفترة اللى فاتت دى كلها ماحصلش أى نوع من المحاسبة، وماأقصدش بالمحاسبة يمكن الجزاء بقدر ماهو يمكن المكافأة أيضا كانت موجودة فى العمل السياسى إنه اللى بيشتغل كويس بيأخذ فرصه أكثر للعمل؛ لأن فى الفترة دى إحنا مضطرين إننا نطبق القانون ومانقدرش نحاسب إلا من خلال تحقيقات أو شئ من هذا القبيل، ولكن فيه نقطة أو حلقة ناقصة فى التنظيم بتاعنا وهى لجنة الرقابة لازم تكون موجودة اللى على الأقل بتقدر تحاسب القيادات العليا؛ لأن أول ما الواحد يقدر يحاسب القيادة العليا – أنا بأقصد مثلا مستوى أمناء محافظات أو لجان محافظات – على طول بتتحرك هذه اللجان وبالتالى تتحرك الأجهزة اللى تحتها. الصورة اللى عندى من القواعد من لجان الوحدات الأساسية، إن بيقال دلوقتى: إن الاتحاد الاشتراكى فى قمته شغال كويس جدا وكل حاجة ماشية كويس فيه لجان بتشتغل واخد حيوية، أما القاعدة فهى نايمة خالص ومافيش أى عمل لها ومش شاعرة إنها بتشارك فى العمل.

خطورة هذا الموضوع إنه هذا الكلام بيتقال بواسطه القيادات، اللجنة المنتخبة فى الوحدة هى اللى بتنتقد العمل أو عدم تمكينها من العمل فى الاتحاد الاشتراكى؛ ولذلك أنا باقترح إن احنا لازم نوضع نظام فى المحاسبة السريعة بقدر الامكان على ضوء القانون، بالضبط ده يمكن حايدى دفعة وdiscipline عندى.. بس نقطة أحب أضيفها على الموضوع بتاع مجلس الأمة وتحريكه علشان نتغلب على الصورة اللى منطبعه عند الناس.

برضه يعنى موضوع التعاون موضوع مهم جدا ولازم يبحث كموضوع أساسى لأنه بيهم الملايين من الفلاحين، لكن برضه فيه موضوعات يمكن ماهياش براقة ماهياش كبيرة زى موضوع التعاون اللى هى الشئون اليومية بتاعة الجماهير والشكوى من معاملة الحكومة والأجهزة الحكومية، وباعتقد إن مجلس الأمة يقدر يأخذ مسؤولية فى هذا لأن هو اللى عنده سلطة التعديلات فى التشريعات أو فى اللوائح. ورأيى إن كل لجنة من لجان مجلس الأمة بتحط جدول زمنى للموضوعات – ايه هى الموضوعات – ولتكن

موضوعات صغيرة وبتلتزم بها؛ فلجنة الخدمات التعليم الصحة.. الخ كل لجنة من دول فيه مشاكل للناس بتشتكى منها ورؤوس موضوعات وبتاخد قانون قانون أو لائحة لائحة وبتعدلها على ضوء مطالب الناس. وأنا مش متصور طبعا المثل اللى قاله سيادة الريس فى الجلسة اللى فاتت بتاع الشهر العقارى؛ ده موضوع بيهم فعلا ملايين من الناس يمكن إحنا مش شاعرين بيه إنما..

عبد الناصر: ده لغاية دلوقتى أنا ماعرفش الشهر العقارى ده بيعمل ايه؟!

صبرى: كلنا لنا علاقات مع الشهر العقارى.

عبد الناصر: لكن لا.. ماعنديش علاقات مع الشهر العقارى، لكن الحقيقة لما سألت برضه ناس يقول لك الشهر العقارى لايحل ولا يربط، يقول لى تعال بكره وتعال وتعال! يعنى الحقيقة أنا جبت ناس من اللى أنا بأثق فيهم ١٠٠٪ سألتهم فقعدوا كل واحد يتكلم؛ واحد قال لى على الشهر العقارى وواحد قالى لى على التليفون وواحد قال لى على الكهرباء! عمليات كده غريبة والخدمات كمان مابقتش خدمات!

صبرى: والضرائب يعنى الضرائب والشهر العقارى ومصلحة الشركات تكفر!

عبد الناصر: وبعدين هى عملية الضرائب، أنا قلت لوزير الخزانة يبحث الضرائب ويظهر برضه إحنا فضلنا نزود نزود نزود فى حاجات كثيرة جدا.. اللى بيدفع كهرباء بيدفع عليها ضرائب، واللى بيدفع مش فاهم ايه عليه ايه ده ايه وده ايه وده ايه حاجات كثيرة قوى الحقيقة وعايزين نلم العملية دى كلها!

شقير: هو العبء شديد يافندم بتاع الضرائب فعلا بلاشك، وممكن يافندم من ناحية تنظيم الضرائب نفسها ونعملها ضريبة واحدة منوعة معادلة.. يعنى يبقى المشروع ضريبة واحدة وحجز عند المنبع فى كل حالة.

عبد الناصر: لأ.. لكن هو بالتسهيل بقى يقول لك آخذ من ده آخد من ده آخذ من الكهرباء آخذ من البيوت أعمل مش فاهم إيه!

الشافعى: يأخذوا حتة وراء حتة.

عبد الناصر: والعملية لما الواحد بيديله فرصة بيشوف يلاقى العملية كده زادت والحقيقة الناس تعبت!

وبعدين النقطة الثانية: لازم أولا نثبت الأسعار. الحقيقة أنا خفت أخفض الأسعار ولو إن أنا عايز، الحقيقة ماحدش عارف يدينى صورة ايه اللى حاييجى زيادة فى الاستهلاك؛ يعنى الحقيقة أنا عندى يفضل قرشين فى السمن أحسن من إن أبص ألاقى البلد مافيهاش سمن خالص أو الزيت، وهل حانقدر نجيب عمله صعبه؟ ولذلك أنا ماوافقتش بالنسبة للزيت وبالنسبة للسمن. يوم ماكان البلد مافيهاش صابون برضه قرش تعريفه فى الصابون قلت: لا.. مافيش، الجاز برضه قلت: لأ.. لأن الواحد ماهوش عارف ايه الأعباء اللى حاتيجى على هذا، وبعدين هل حانقدر نسدده ولاّ لأ؟ وقعدوا يبحثوا.

فعايزين أولا نثبت الأسعار؛ لأن هو عملية فلتان الأسعار اذا فلتت بالشكل ده! كل واحد عمل الأسعار نوع، وبعدين بوظوا الأذواق وبوظوا الأقمشة، وبعدين نتيجة لهذا إن فيه أقمشة مهربة وجايين امبارح بيتكلموا على الأقمشة المهربة والحاجات المهربة الموجودة فى البلد. أنا قلت لهم: يعنى فيه قطاع كبير من المسؤولين بيجيب حاجات من بره لا بيدفع عليها جمرك ولا حاجة! عايزين نوقف؟ نوقف ده وده يعنى نعمل control، لأن أنا علشان دلوقتى كل الخياطات اللى بيخيطوا للستات عارفين دى قماشة فلانه ودى قماشة فلانه اللى هى مرات فلان ومرات فلان؛ كله جايب من بره ماحدش جايب من هنا! بيقولوا فى كل حتة ولما يروحوا الزباين بيقولوا لهم ده قماش مرات فلان وده قماش؛ ولذلك ماهو الناس طبعا ثقتهم بتتهز فى هذا يعنى حاجات ورا حاجة ورا حاجة مافيش حاجة مش معروفة.

فاذاً قلت: بنحل هذا الموضوع سنة ٦٥ بإن احنا نجيب بضائع علشان يبقى الناس التانيين برضه عندهم فلوس؛ يعنى مثلا اللى عايزة فستان تتجوز مافيش كل اللى هم الطبقه الجديدة كله بيقدر يجيب من بره، وهم مابيقدروش يجيبوا التواليت بيجيبوا من بره، الشرابات كله بيجيب من بره لأن الشرابات اللى عندنا لا تلبس – بتاعة الشوربجى – بعد لبسة الشراب بيتقطع لا تتلبس ولا طوروها!

الشافعى: وغالى نسبيا.

عبد الناصر: واللبنانى بقى أحسن منها دلوقتى ومتهرب هنا مابيتقطعش معمول على إنه تقليد للفرنساوى. أنا قلت الكلام ده لعزيز حتى حاجات الشوربجى كلها الملابس الداخلية بتاعة الستات لم تتطور أبدا وقاعدة زى ما كانت، وكنا بنجيب ألوان لأقمشتنا والعمليات دى بطلوا وقالوا: النمطى والبتاع ده ونيلوا الدنيا خالص! وكان انتاجنا الحقيقة أحسن من انتاج بره. وأنا قلت لهم والله: أنا شايف التهريب طيب يانمنع كله يانعمل تنظيم وينظموا العملية، يانسمح بالاستيراد بدون تحويل عملة اذا كان ماشى والاستيراد بدون تحويل عملة بيمنع لنا التهريب. والتهريب لن ينتهى الحقيقة طالما مثلا اللى عنده عربية مرسيدس مافيش قطع غيار فبيجيبوا له وفيه ناس دلوقتى بتجيب قطع غيار، اللى عايز دواء فيه ناس بتجيب دواء!

الحقيقة مافيش داعى أكافح التهريب وأنا مش منظم، فيه قطاع من الناس بتجيب سواء عن طريق شركة الطيران أو عن طريق الطيارين أو عن طريق الموظفين عن طريق السفارات.. معروف ده كله فى البلد كل صغيرة وكبيرة مافيش حاجة مش معروفة؛ فننظم العملية كلها.

الحقيقة بيهمنا إحنا كعملية أساسية فى البلد إن احنا نثبت الأسعار مادام مش حانخفض، متهيألى فى هذا إنتو برضه فى مجلس الأمة تقدروا تقوموا بدور فى هذه العملية عملية تثبيت الأسعار وبحث الأسعار، مش حانقدر نخفض أسعار يعنى بيهتموا يعنى العمليات بهذا الشكل. أيضا بتبحثوا برضه يمكن هنا بالنسبة للجنة المركزية عمليات التهريب واستيراد الحاجات اللى هى مش ممكن، وبعدين أنا عايز كمان لجنة عزيز اللى عملناها للأسعار تبحث، وده موضوع كنتوا بتبحثوه سنين حتى وإنت فى التخطيط.

شقير: أيوه.

عبد الناصر: أساس التكلفة بالنسبة للسلع غير موجودة مافيش حاجة موجودة أبدا من هذه الموضوعات، يعنى كل واحد بيقول رأى شكل وكل واحد.

شقير: فيه اختلاف وجهات نظر بين الوزارات المختلفة عندنا.

فوزى: سيادة الريس أظن وافق إنه يوازن مع تجديد وتدعيم الجيش، هذا هو العماد الثانى اللى من غيره يبقى الوضع بيعرض فيمكن يبدون بسيط أكثر من اللازم لكن مابتتعملش، هل فيه أى نشاط شكاوى الجمهور ومتاعبهم ماالحناش عارفين من اختصاص مين؟! طبعا معروف.

عبد الناصر: لأ.. هو العملية إنهم مابيقدروش، ما أنا اتكلمت يقول لك طيب أنا أعمل ايه؟ الراجل مابيقدمش خدمة الموظف اللى عنده مابيقدمش خدمة!

فوزى: يحاسب.

عبد الناصر: مايقدرش أصل ماعندوش سلطة للمحاسبة، يعنى لازم يحولوا على لجنة تأديب ولاّ ايه وايه يعنى ما..

فوزى: يقولوا وإحنا ذنبنا ايه؟ إحنا لنا إننا نبقى مش تعبانين وده عدل منهم برضه، يعنى إما نفهمهم إن ده غير ممكن يتقال.

عبد الناصر: واللى غير منتج لازم حايترفد فى الدور وكل العمليات دى.

فوزى: آهو ده اللى مايجبش يستمر سيادة الريس، يعنى لما كل واحد معروف اختصاصه وعنده وسائل العمل سواء اعتمادات أو وسائل أخرى، ومخسر الدنيا ومزهق الناس ياإما بقصد أو بدون قصد، مخرب ومهما يحلف هنا إنه ملتزم لأ.. مش ملتزم هو مخرب.

عبد الناصر: لأ.. هو الالتزام مافيش التزام الحقيقة، يعنى هو أكثر ناس بتتكلم يمكن هم الناس اللى محسوبين علينا.

فوزى: يعنى لما الناس يشوفوا بس كام حالة مؤاخذة، القطاع بتاعهم ضعيف وبيطفش الناس بدل مايجذبهم الى الحكم، الآخرين أولا اللى زيهم فى قطاعات أخرى حايرتدعوا أو يفتحوا عنيهم، والجماهير تستريح تقول: والله اذا كانت تنضبط اذا كان بطريقة الطيبة..

عبد الناصر: لا.. هى مش طيبة والله، يعنى هو أى دوله علشان تتقدم لن تتقدم إلا اذا كان عندها ادارة كويسة. هى العملية إحنا عندنا ادارة وحشة، وبعدين إحنا الحقيقة تضخمنا وتضخمنا وتضخمنا وعملنا مؤسسات ومشروعات وعملنا مشروعات فاشلة كثيرة فى بعض نواحى، وبعدين ماصلحناش! يعنى مثلا عملية السينما كسرناها وعملية الكتاب وعمليات بهذا الشكل. لكن النهارده نقدر.. أنا اتكلمت امبارح على أساس إن احنا نبتدى نعمل اقتراحات للمسؤوليات والسلطات.

فوزى: من غير كده ماتمشيش.

عبد الناصر: وإلا ماحدش حايمشى برضه موضوع كلام كلام كلام، بنيجى كل جلسة بنتكلم لكن وكل الدنيا عاجزة ماحدش قادر إنه يعمل حاجة!

فوزى: يعنى سيادتك مابيعجبكش – ولك حق – إن الواحد يقول لازم يعمل كذا ولازم يعمل كذا، طيب ازاى نقلوا لسيادتك الشخص غير الصالح مايقعدش فى مطرحه يبقى مخرب ماينفعش؛ خصوصا لما يكون يقدر يقول لنا: القوانين تعبانى نعدل القوانين، يقول: ماعنديش وسائل نديله وسائل أو نستغنى عن العملية دى.

داوود: هو الحقيقة فيه موضوعين.. الموضوع الخاص بمجلس الأمة، هو يمكن من التجربة اللى فاتت الواحد يقدر يدى حاجة إن المناقشات كثيرة جدا إنما نتائج هذه المناقشات مافيش! يعنى مناقشة بتتفتح بتنتهى الى ايه؟ مافيش مناقشة بتنتهى بتقرير بإحالة موضوع للجنة لأى شئ إنما لاتنتهى الى حسم أو حل أو قرار معين ينعكس أثره على الناس اللى بتقرأ هذه المناقشة واللى بتستمع إليها. وده متهيألى إنه يعود الى أمرين.. إنه الوزراء أو الأجهزة التنفيذية تعطى اهتمام أكثر مما كان بالنسبة لهذه المناقشات ولنتائج هذه المناقشات، والمجلس نفسه لابد إنه ينتهى الى قرارات تاخد صورة معينة علشان خاطر يبقى لها انعكاس. أنا أذكر مثلا ناقشنا السياسة الاقتصادية وناقشنا السياسة الزراعية وناقشنا السياسة التموينية، إنما لما نقول المجلس قرر ايه فى أى سياسة من دول مافيش حاجة! كل واحد قام قال الصورة اللى فى دماغه وانتهت العملية الى لا اجراء معين علشان خاطر يحسم الموقف. متهيألى النهارده لو المجلس أخذ على تبعته إن هو يدى قرارات فى مواقف معينة، ولاّ تكون هذه المواقف محل تفاهم بينا؛ يمكن ده يدى دفعة ويدى قوة للعمل الى حد ما.

عبد الناصر: هو الحقيقة فى أى دولة فى الدنيا الحزب اللى عنده الأغلبية هو اللى بيسيطر على القرارات فى المجلس، فلازم العملية دى تبقى plan وتبقى متوضبة حتى بصرف النظر عن جينا هنا بنوضب العملية والقرارات والتوصيات.. إلخ هذه العمليات؛ لكن مانسيبهاش بدون التزام لحسن واحد ياخد قرار ناخد بتخفيض الأسعار impossible.

داوود: لأ.. قرارات تدرس حزبيا وتناقش.

عبد الناصر: ونجيب لمجلس الأمة ناس، عندنا هنا فيه فنيين كثير وزيادة فى كل حتة، ننتدب ونقعد ندرس بالنسبة لكل فرع ونعمل فرع لكل حاجة، يعنى الحكومة متخمه بالناس وحتى فيه شبان صغيرين مستعدين يشتغلوا.

داوود: هو الموضوع الثانى: بخصوص الأجهزة الادارية وكفاءة الأجهزة الادارية ومن اللى حايقدر يقدم هذه.. أنا يخيل الى إن احنا اخترنا نظام الادارة المحلية علاجا لهذا الموقف؛ علاجا لأن يبقى فيه رئيس له سلطة البت والحسم الادارية العاجلة فى المشاكل والوظيفية وفى الخدمات التى تؤدى للجماهير وقريب من الجماهير. فى الواقع إن كثير من القطاعات اللى احنا بنشكو منها النهارده لازالت بتاعتنا وبحجج مختلفة؛ يعنى مثلا المساحة والشهر العقارى دى مش قضاء حتى إنه يبقى لايخضع لنظام الادارة المحلية؛ بحيث إنه يبقى فيه تفتيش مساحة أو مأمورية شهر عقارى ولا تخضع لأى نوع من أنواع الادارة المحلية، يستنى لما يبقى أمين الشهر العقارى فى مصر أو وزير العدل أو وكيل وزارة العدل يبت فى الموضوع المحلى اللى تحت مشكلة مهندس رى تجارى بيعمل مش عارف ايه مشاكل محلية!

فلو إن احنا أطلقنا مزيد من السلطة ومزيد من امكانية الحركة بالنسبة للمحافظ ومعه الجهاز اللى يجب أن يكون سواء مجلس المحافظة الحالى أو المجلس الشعبى عند تشكيله، واشتغل فعلا ومارس سلطاته الموجودة حتى فى القانون الحالى حانحل كثير من المشاكل المحلية؛ لأنه فعلا فى فترة من فترات النشاط الخاصة بالمجالس المحلية أمكن إن هى تؤدى دور لما كانت المجالس بتشتغل وتجتمع وبتتحرك وفيه تلاقى بينهم وبين المحافظين. بتمشى العملية لو المحافظين أعطينا لهم فاعليه أكثر وقدرة على إنه يواجه المشاكل المحلية اللى بيواجهها قطعا مافيش شك.

إنما اللى بيحصل عملا إنه بيبقى مثلا وأنا شفت فى المنصورة واحد جالى أنا؛ تلميذ اتولد مش عارف فى نص مايو وزائد يومين.. ورحت للمحافظ قال لى من سلطة الوزير، وبعدين لما جيت أنا للدكتور حلمى مراد عمل قرار عام يحل المشكلة. عمليات صغيرة والمحافظ مش قادر يبت فيها ومش قادر يحل فيها! مشكلة مثلا خاصة بالرى يعنى عرضت لى، أنا عندى ناس لهم قطعة أرض فى بلد بيقطعها مصرف، فبتاخد رى من مركز دكرنس اللى جنب مركز فارسكور على بعد ٣٠ كيلومتر من منبع الرى وهو البحر الصغير، وهم فى النهايه ١٠٠ فدان فى البر الثانى على طول قبل إنشاء هذا المصرف ترعة ثانية بتاعة الرى بتاعها على بعد ٤ كيلومتر من المنبع، فبيقولوا عايزين نوصل على حسابنا ونروى أراضينا دى وافصلوها من الرى الثانى؛ مافيش! الرى يقول لأ.. لا يمكن مايمكنش نوصل على حساب الناس مايمكنش برضه.

عبد الناصر: لا.. هو الرى ده عملية معششة من أيام الانجليز!

داوود: فلو إن احنا أعطينا بشكل أو بآخر نوع من السلطة الفعالة شوية فى هذه المشاكل نحل مشاكل كثيرة جدا، إحنا النهارده شايفينها معقدة وصعبة وبعدين بالذات الـ discipline وأداء الموظفين لعملهم.

عبد الناصر: ده محسن وهو فى الزراعة بتوع الرى ماكانش فيه تفاهم.

أبو النور: هو ماكانش فيه تفاهم مع واحد، كنا ماشيين على أساس فعلا عملنا لجنة مشتركة بين الزراعة والرى والاصلاح والحكم المحلى برئاسة الحكم المحلى. وأنا من الناس المؤمنين على إن الرى لن يصلح حاله إلا اذا تبع للمحافظ باطلاق، ماحدش بيقول فى الناحية الـ technical بتاعة حاجة، لكن مشاكل ترعة لم تطهر، ترعة لم تأت مياهها فى الوقت المناسب حاجة محلية.

عبد الناصر: طيب ماتشتغلوا فى هذا الكلام.

أبو النور: يعنى نتبع الرى فى المديريات للإدارات المحلية فى غير النواحى الفنية.

الشافعى: فى حدود التعليمات المركزية اللى لازم يلتزم بها ويكون أمين عليها.

داوود: نقطة واحدة اللى هم لهم وجهة نظر فيها، وهى الحبس بتاع المياه اللى هى بداية المياه لأن دى مش مرتبطة بتنظيم محلى؛ لأن قد يكون فتحة المياه اللى بتروى لكفر الشيخ والغربية فتحة واحدة مارة على محافظتين. لو أعطينا نظام الحكم المحلى مثلا، ودى جربناها إحنا فى دمياط لما جينا عملنا كفر سعد وأصرينا إن يبقى فيها مركز مياهنا بناخدها من شربين، مهندس شربين مالوش علاقه بنا عندى مهندس كفر سعد؛ مهندس شربين يأخذ المياه فى الطريق ولا أنا ولا لنا عنده حاجة، والمياه جاية لى يفتح عنده زى ما هو عايز لا عندى رقابة له ولا ليه دعوة.

فدى النقطة الأساسية اللى هم كانت حجتهم باستمرار، إنه عملية المياه وفتحها وقفلها ومناوباتها ومناسيبها لاتخضع للحكم المحلى لأنها مشتركة مابين أكثر من محافظة، إنما عمليات التطهير فعلا المصارف والترع وعمليات وصول المياه للنهايات عمليات مهمه جدا، وبعدين عملية التزام الموظف نفسه بأداء عمله برضه ده مش ممكن يبقى حاجة مركزية أبدا.

أبو النور: البحارى نفسه هو أساس الموضوع ده كله فى المحافظة، يعنى لامفتش رى ولا أى كلام من ده من البحارى؛ يعنى البحارى ده لما يلاقى إن جهاز المحافظة شغال على دماغه وبيحاسبه وإنت ده ومانتاش ده ولاّ لأ حاينصلح حاله، لكن لما ييجى مهندس الرى وهو اللى يدور على البحارى ومهندس الرى لاعنده عربية ولايقدر يلف ولا حد بيقدر يقول له إنت فين، طبعا حايتصرف زى ما هو عايز.

شقير: أنا بحثت الموضوع ده يافندم فى مؤتمر فى الغربية، قد تدهش سيادتك إن تعرف إن الغربية خاضعة من ناحية الرى لخمس محافظات؛ يعنى اللى بيشرف على الرى فى الغربية تفتيش المنوفية – تفتيش البحيرة – تفتيش كفر الشيخ – تفتيش القليوبية – وتفتيش آخر. وده معناه إن أى مشكلة رى تنشأ فى الغربية لابد يرجعوا للخمس حتت دول! أيضا تطهير الترع لابد يتم بعقد تجريه وزارة الرى هنا لأى حتة، طيب التطهير مايمكن الناس إنهم هناك يعملوه ويبقوا أدرى بترعهم. حتى المساقى الخصوصية المسقى أو المروى الخصوصى وبيروى أكثر من جهة، واللى الأهالى نفسهم هم اللى عاملينه

لابد يروى بأورنيك، الأورنيك يرسل فى الوزارة هنا ولا يقدروش يتعاقدوا مع المقاول إلا اذا وزارة الرى جابت هذا المقاول واتفقت معاه.

النتيجة يبدو إنها كانت عملية ناشئة من أيام الانجليز عملية very central وماسكينها؛ نفرق بين النواحى الفنيه الـ pure ودى ممكن يعمل لها خطة عامة والكل يرتبط بها، وبين مشكلات التنفيذ الجارى اليومى ودى يعطى فيها سلطة محلية. واقترحوا ساعتها إن يبقى فيه على كل محافظة واحد زى بتاع مديرية التعليم يبقى ده مسؤول عن الرى فى المحافظة، وفى درجة أو فى مستوى اللى يسمح له باتخاذ القرار انشاالله حتى يبقى فى درجة وكيل وزارة، ويقدر يتخذ قرارات فى مسائل التنفيذ فى مسائل الفتحات والكلام ده. دى مرسومة بخطة كاملة لا يجوز إن احنا نقول إن العملية المحلية حاتعمل فيها حاجة؛ العملية المحلية بتساعد فى اعطاء كفاءة لعمليات التنفيذ الموجودة لو وصلنا لهذا.

عبد الناصر: طيب تبحثوا وتدرسوا وتجهزوا اقتراحات.

شقير: أنا اتكلمت.

الشافعى: والله يعنى الحقيقة الفتحة دى أثارت موضوع من أهم الموضوعات بالنسبة لكل المشاكل الخاصة بالخدمات على مستوى الدولة. والحقيقة إن نظام الادارة المحلية لما ابتدأ فى سنة ٦٠ وفكرته الأساسية فى اقتصاديات كل منطقة تتحمل خدماتها وتتحمل التزاماتها. والحقيقة النهارده عندنا لجنة مركزية، وهذا موضوع يعنى يستطيع كثير جدا من اللى فى اللجنة المركزية إنهم يتناولوه من زوايا حيه بتتكلم فى كل المشاكل. صحيح إحنا ابتدينا وقصرناه على خدمات معينة والخدمات بقت من سلطة المحافظ، هو الحقيقة إحنا بيشغلنا حاجتين.. إن الادارة المحلية فى تطورها تستطيع اقتصاديات كل منطقه إنها تقابل خدماتها كأمل بعيد. النهارده العملية قاصرة على الخدمات فقط، الجوانب الانتاجية سواء كانت فى مجال الزراعة أو فى مجال الرى أو فى مجال بعض الجوانب اللى ممكن إنها تباشر مابتباشرش! اذا ماكانش الحكم المحلى حايتطور بحيث إنه هو يستطيع إنه يحدد ايه الحاجة اللى تعتبر لازم بالضرورة تكون مركزية، لأن مثلا حاجة شحيحة بالنسبة للبلد كلها مايمكنش البت فيها إلا على مستوى مركزى؛ مثلا أطباء عيون فى مجال توزيعهم على الدولة مايمكنش أبدا تبقى سلطة محلية، الرى فى القواعد العامة بتاعته.. لكن علشان تطهير، اذا كانت مواصفات بتاعتها محددة اذا ماكانتش حاتجبر هذه الوزارات على

هذه العملية ماحدش حايقدر يطور هذه المسائل. لكن فى نفس الوقت برضه الادارة المحلية استباحت حاجات ماهياش محددة، وكان تدخلها ضار لأن مش ملتزمين بقاعدة عامة. فالحقيقة الموضوع الجوانب بتاعته يستحق إنه يكون مناقشة ضخمة على مستوى اللجنة المركزية.

عبد الناصر: متهيألى يساعد فى هذا الموضوع لو نبتدى نعمل مجالس شعبية، الحقيقة متهيألى اتأخرنا عليها وكان اتجهز قانون ٦٤ وحقكم تجهزوا هذا القانون وأشوفه على أساس..

صبرى: عايزين نتفق على المبدأ، نوع المجلس الشعبى فيه اتجاهات مختلفة..

اتجاه إن المجلس الشعبى يبقى منتخب بالكامل ومجلس المحافظة أو هل يبقى واخد صورة التنفيذيين فقط؟ المجلس اللى يرتبهم.

فيه صورة ثانية إن مجلس المحافظة يبقى من تنفيذيين ومنتخبين وبيتحاسبوا برضه بواسطة المجلس الشعبى المنتخب.

عبد الناصر: يعنى نبحث الاتجاهات دى كلها الأفيد إيه، وطبعا خروج المحافظين عن القانون الحقيقة عملية غير مقبولة إنه يفرض ضرائب ويلم فلوس ويعمل مش فاهم ايه!

أبو النور: اتعملت ولها قانون دلوقتى جاهز.

عبد الناصر: آه.. لكن ايه المبدأ؟ المبدأ إنه مثلا مايسمحش بخروج التموين مثلا اللى عنده، بيبقى طبعا العملية بهذا الشكل! طيب القاهرة لا عندها قمح ولا عندها كذا، واللى عنده سمك مابيطلعش سمك، واللى عنده.. ده كلام الحقيقة ده مانقدرش نسيب العملية بهذا الشكل. فإذاً المحافظين لازم يبقوا ملتزمين، وبعدين فى نفس الوقت المحافظين التعبانين الحقيقة فيه كثير محافظين تعبانين لازم نشوف موقفهم؛ لأن هى العملية فى المحافظة بتمشى على أساس المحافظ الشاطر ماشى والمحافظ التعبان..

فوزى: آه.. يمكن من مكاتبهم تقدروا يجيبوا لنا الحقائق.

شقير: نقطة أخيرة يافندم بالنسبة لمواعيد انعقاد مجلس الأمة، حاتحتاج لتنسيق مع عملية اللجنة المركزية. هو فيه اتفاق إن مجلس الأمة كله مايبقاش كل أسبوع يبقى كل أسبوعين جلستين أو ثلاثة اذا احتاج الأمر، اذا كان فيه شئ يتعالج زى أيام الميزانية بتيجى للوقت اللى تعقد فيه هل تعقد صباحا أم مساءا؟ لو عقدت مساءا يبقى بالضروره حاييجوا الأعضاء فى غير الأسبوعين اللى فيهم اللجنة المركزية؛ لأن اللجنة المركزية بتعقد بالليل يوم الأربعاء فلازم هم ييجوا يوم الأربعاء التالى، وبالتالى الأعضاء فى اللجنة المركزية حاييجوا هنا الأسبوعين وبييجوا ٣ أيام أو ٤ أيام من الأسبوعين يبقى فترة بقاؤهم فى دائرتهم قليلة قوى. لو عقدناها الصبح فيه زى اتجاه عام رافض فكرة الصبح، وإن كنت أنا باعتقد إنها أفيد لنا لسبب آخر أننا بندى للصحافة فرصة إنها تقدر تعرف اللى بيدور عندنا إيه. وإذا عزنا الحقيقة برضه نشد الناس للمجلس لازم ننشر على اللى بيعمله وننشر على..

عبد الناصر: لأ.. هو بالليل مش ممكن الصحافة بتطبع الساعة ٨، الأهرام بالذات بيطبع الساعة ٨.

شقير: فهل نبتدى الصبح وننسقها مع اجتماعات لجان اللجنة المركزية؟ يعنى بنقدر وقامت مناقشة النهارده طويلة فيها الأخ ضياء كان له رأى.

داوود: هو الحقيقة حكاية الصبح دى الواحد متأثر بالتجربة الماضية، ويمكن كل زملائنا اللى اتكلموا النهارده كانوا اللى عاشوا فترة المجلس، فترة تجربة الصبح كانت تجربة فاشلة ١٠٠٪ من عدة نواحى:

أول ناحية: إن ماحدش من السادة الوزراء كان بيحضر اطلاقا، وأنا يمكن فى الفترة اللى قعدتها وزير لشئون مجلس الأمة كنت بأحضر الجلسات لوحدى لم يكن معى أحد، وكان بعض القوانين تختص ببعض الوزراء أنا كنت بأقف أتكلم فيها ويمكن ماكانش عندى فكرة.

عبد الناصر: لكن إحنا عاملين الحقيقة جدول وأمين مسؤول عن التنسيق.

داوود: بس هو يحصل عملا، مثلا اللجنة التشريعية الوزارية يوم الأربعاء اللجنة الاقتصادية الوزارية يوم الثلاثاء والأربعاء اللى هم أيام انعقاد المجلس، وبعدين طبعا حاضر معظم الوزراء فيهم. وبعدين فيه لجان أخرى متفرعة؛ زى لجنة الدكتور عزيز صدقى، وزى اللجنة التانية اللى اتشكلت دلوقتى؛ كل دول برضه مواعيدهم.. بعدين كل ارتباطات الوزراء صباحا كل عملهم الديوانى واليومى مع أصحاب المواضيع الصبح، فغصب عنه بيبقى مشدود إنه يتعذر عليه تعذر جامد إنه يلتزم ويرتبط بالحضور بصفة مستمرة.

الحاجة الثانية: تبعا لهذا إن أعضاء المجلس كل واحد منهم جاى جايب مجموعة من المشاكل بيسعى فى المصالح والوزارات.

عبد الناصر: الوزارات الصبح.

داوود: حايروحوا الوزارات الصبح وحايتفرجوا على كل حتة وحايسيبوا المجلس فاضى، نيجى ندور نلاقى المجلس فيه ٧٠ واحد أنا عديتهم مره لقيتهم ٤٧ واحد.. وإحنا بنناقش موضوع مهم جدا ٤٧ فى جلسة الصبح! دى يمكن التجربة اللى مخلية الواحد متأثر، فكنا بنفكر لو إن الجلسة بعد الساعه ٤ نوفق بين كل هذه الاعتبارات.

الحاجة الثانية: إن الساعة ١١ برضه كان من ضمن الحاجات الساعة ١١ حاتقعد كام ساعة؟

شقير: لحد الساعة ٣ آه.. ثلاثة وشوية.

داوود: لغاية ثلاثة، يعنى بعد الساعة ٢ صعب جدا إن الإنسان يفضل قاعد مرتبط ودماغه صاحى وفايق ويفكر ويتكلم؛ عملية فى جونا وفى طبيعتنا إحنا عملية صعبة جدا، فعلا إنه الوقت اللى بعد هذا الوقت كله غير مجدى فى العمل الداخلى نفسه. وبعدين حاتبتدى الآية الثانية إن اللجان حاتبقى بعد الظهر، حايبقى عملية فيها لجان المجلس نفسه ده يمكن السبب اللى يمكن أنا كنت من الاتجاه اللى بيحبذ إنه يبقى الساعة ٤. نوفق بين كل هذه الاعتبارات، ويبقى لما باخد المجلس ٤ ساعات حايخلص الساعة ٨، لو الجزء الأخير الساعة الأخيرة كانت فيه مسائل ثانوية فى أهميتها زى أسئلة والمواضيع الهامة جاءت فى النص الأول، يبقى ضمنا إن احنا نحقق الغرض. يعنى دى كانت وجهة نظرى اللى أنا أبديتها متأثر برضه من الفترة اللى فاتت.

عبد الناصر: يعنى أى حاجة يعنى إحنا..

شقير: هو تقريبا من الآراء اللى تبلورت، إن علشان نجيبهم مرة واحدة كل أسبوعين اللى هى بينعقد فيها اللجنة المركزية، نعمل اجتماع يوم الاثنين صباحا ويوم الثلاثاء مساءا ويبقى بعد هذا اللى عنده اللجنة المركزية بيستنى ليوم الأربعاء وبيشتغل فى لجان مجلس الأمة. والرأى ده تقريبا كان فى الآخر شبه متبلور إنه بيحل معظم العقبات، بس مافيش فيه طبعا تناسق منطقى إن بيجتمع المجلس باستمرار الصبح أو باستمرار بالليل بيبقى يوم..

عبد الناصر: لا مالهمش.

شقير: ومافيش يعنى فيها.

عبد الناصر: يعنى هم فى انجلترا بيجتمعوا ساعات الساعة ١ وساعات الساعة ٣ وساعات بيجتمعوا الساعة ٤، برضه تبص تلاقى جلسات مشيت بالليل حسب المناقشات وحسب المواضيع بيحددوا.

شقير: يبقى الاثنين الصبح يافندم، وبالشكل ده نضمن إن اللجنة التنفيذية تبقى تجتمع فيها من غير ما نسيب الشغل ويوم الثلاثاء نبقى بالليل.

عبد الناصر: آه.

شقير: وفى نفس الأسبوع اللى فيه اللجنة المركزية؛ علشان يبقوا مرة واحدة مايجوش أكثر من مرة.

عبد الناصر: يعنى إحنا بنعمل اللجنة المركزية كل أسبوعين إنتو حاتعملوا كل أسبوعين؟

شقير: كل أسبوعين.

عبد الناصر: نعمل لجنة برضه.

استينو: بس فى نفس اليوم.

عبد الناصر: سهلة يعنى الموضوع بيترتب، هو عايز موجز فيه الموضوع بتاع المؤتمر أنا قلت: إن المؤتمر فى فبراير، فبالتالى دلوقتى فبراير يعنى هو مفروض المؤتمر يبقى فى يناير إحنا قلنا: المؤتمر فى فبراير، إحنا خلاص نقول: المؤتمر ٢٦ فبراير وبعدين نقول لهم ده طلع العيد حانأجله لمارس؛ يعنى هو فبراير ولاّ مارس محصلة بعضها. هو الحقيقة بتكلف اللجنة الرئيسية بدراسة وضع جدول الأعمال المقترح، ومتابعة ماتم تنفيذه من قرارات المؤتمر السابق فى الدورة الطارئة. بعد اتمام هذه الدراسة، تقوم اللجان المختلفة باللجنة المركزية بدراسة هذه الموضوعات تمهيدا لعرضها على اللجنة المركزية حتى يتقرر جدول الأعمال النهائى. بعدين بعد كده أعضاء اللجنة المركزية بالاشتراك مع مؤتمرات المحافظات بيناقشوا هذا الموضوع، تمهيدا للمناقشات العامة فى المؤتمر القومى العام.

وبعدين مكتوب الموعد المقترح هو الأسبوع الأخير من فبراير، فممكن بنخليها بعد العيد فى النصف الأول من مارس بعد الاجازة، بس الحقيقة نمشى لأن حانروح برضه حانجمع المؤتمر، حانقول ايه حايحصل ايه؟

أبو النور: هو لازم كل حاجة تبقى جاهزة على ١٥ فبراير؛ علشان على الأقل قبل العيد حاتنعقد مؤتمرات المحافظات.

عبد الناصر: آه.. أو بعد العيد حتى بعد العيد فى الجزء الأول من مارس، بنقول بقى ابتدأت مؤتمرات المحافظات تمهيدا لانعقاد المؤتمر؛ ممكن نغطيها بس يبقى فيه مواضيع جاهزة.

شقير: أسلوب العمل يافندم اللى حانشتغله مع عرض التقارير حايمشى ازاى والكلام ده كله؛ لأن دى نقط أساسية.

عبد الناصر: تبقوا تجهزوا هذه العملية فى اللجنة. بعدين بعد بكره إحنا عندنا اللجنة المركزية، مش عارف إحنا حاتقولوا تقارير فى اللجنة المركزية فيه ايه! مافيش حاجة الحقيقة ولاّ نقول لهم مايجوش ولاّ فيه مواضيع معروضة؛ أنا الحقيقة مالقيتش حاجة!

أبو النور: اللى عنده مشاكل رئيسية يقدر يقولها.

عبد الناصر: من الناس؟

أبو النور: مثلا اللى كنت كلفته بيقول مشاكل الناس.

عبد الناصر: آه.. طيب.

الشافعى: لا.. دى اذا اتفتحت مش تغطى الجلسة! (ضحك)

شقير: يعنى مشكلة الرى اذا اتفتحت فى الجلسة الجاية تاخد.. ثق سيادتك.

عبد الناصر: أنا متهيألى الجلسة دى نكتفى بتقرير ومناقشات، يعنى التقرير نقدمه تقرير عن النواحى السياسية – التنظيم – متابعة تنفيذ بيان ٣٠ مارس.

الشافعى: (ضحك) ماهو كله فى اللجان أنا طلبت منهم.

عبد الناصر: خلاص الشئون الاقتصادية الشئون الثقافية وتعيين اخوانا فى ده لايؤثر على عملك فى اللجنة، يعنى هم ناس هنا بيشتغلوا كمساعدين فى هذه.

داوود: لأ.. ماشى مافيش حاجة، هو بس أنا عملت موضوعين خاصين بالصحافة وكانوا أجلوا، فلو يعنى رأيت دراستهم تانى أعرضهم تانى.

عبد الناصر: جاهزين بالنسبة للكلام اللى حاتقولوه بعد بكره حاتقولوا ايه؟

أبو النور: فيه مواضيع اللى احنا عرضناها هنا وسيادتك وافقت عليها.

عبد الناصر: آه.. يعنى مانروحش نقول أى كلام يعنى!

أبو النور: المبادئ الأساسية اللى سيادتك وافقت عليها؛ من ناحية النقابات المهنية من ناحية خطة الطوارئ الصحيه من ناحية شئون اللاجئين وحل مشاكل كثيرة.. منهم كل هذا الكلام موجود هنا.

عبد الناصر: طيب اذا كان..

شقير: نخلى الحالة الاقتصادية للاجتماع بتاع اللجنة المركزية اللى بعده.

عبد الناصر: على عندك حاجة؟

صبرى: فيه طبعا مشاكل تنظيمية كثيرة جدا.

عبد الناصر: طيب جاهز يعنى تتكلم؟

صبرى: آه.. أنا تكلمت فيها مع..

عبد الناصر: تحضر الجلسة ؟

صبرى: آه.

عبد الناصر: طيب تنظيم العمل وأسلوب الحركة فى الاتحاد الاشتراكى العربى المركزية.

صبرى: عبد المحسن كان عامل الدراسة دى ووراها لى، وأنا قلت له: موافق عليها، وهى مبنية على أساس إنه بعد أن أعيد بناء الاتحاد الاشتراكى التنظيمات فيه عدم ترابط بين المستويات التنظيمية المختلفة لتمام الحركة الدائبة. فالحقيقة الرئاسة هنا أو الأمانة بتاعة الاتحاد الاشتراكى محتاجه الى بعض التنسيق فيما بينها؛ فمثلا مقررى اللجان المختلفة مايعرفوش بعض أو مابيقعدوش مع بعض! الفكرة إن احنا نخلق منهم نوع من الاجتماع الدورى أو مؤتمر دورى بيحضره كل مقررى اللجان المختلفة بتوع اللجان المركزية، ويقعدوا مع اللجنة الدائمة باستمرار بحيث إنه تفتح الموضوعات للمناقشة ومن خلال المناقشة حتى يتعرفوا على بعض.

وبعدين العلاقة مابين أمانة الاتحاد وما بين القيادات المحلية، ودى برضه عايزة تنظيم لأنه اللجان هنا الفرعية المختلفة مالهاش مثيل فى لجان المحافظات.

عبد الناصر: ما إحنا قلنا فى الأول فى المحافظات بس على مستوى صغير لأن مافيش حاجة كبيرة، وبعدين نطور.

صبرى: ففى الواقع المسؤولية دى مسؤولية الأمناء، وده من ضمن الموضوعات اللى أنا حاعرضها فى اللجنة المركزية لأن هى دى مسؤوليتهم ومامشيوش فيها؛ بحيث إنه الاتصال الرأسى الفرعى يعنى مش أمين المحافظة لازم يتصل بأمين اللجنة الرئيسية تتعقد الأمور خالص، وبعدين خصوصا إن هذا الوضع بعد الصورة اللى احنا موجودين فيها النهارده اللجنة المركزية فى حالة انعقاد دائم. معنى هذا إن الأمين سايب محافظته وجاى كل أسبوعين، جزء كبير منهم أو نصفهم على الأقل أعضاء فى مجلس الأمة دلوقتى وبعدين عندهم مجلس المحافظة.

يعنى مش معقول إنه يقعد الأمين يركز كل حاجة فى إيده ومنتظر إنه يحل المشكل هو مع أمين اللجنة الرئيسية؛ فلازم اللجان الفرعيه المماثلة للجان الرئيسية هنا يبقى يحصل فيها نوع من الاتصال الرأسى على إن التنسيق يتم على المستويات المختلفة.. دى الحقيقة الفكرة فى تنظيم العمل فى الجهاز.

وبعدين النقطة الثانية: طبعا اتكلمنا فيها يمكن اتغطت بتاعة جلسات مجلس الأمة تنسق مع جلسات اللجنة المركزية والحاجات دى علشان نسهل؛ لأن الحقيقة طالما..

عبد الناصر: وبالنسبة لبقية الموضوع الشكاوى والكلام ده كل دى عمليات.

صبرى: كل ده موضوع طبعا.

عبد الناصر: هو الحقيقة اللجنة الرئيسية هى هنا بدل الأمانة العامة، لأن احنا أخذنا العملية فى اللجنة المركزية ماجبناش علشان اللجنة التنفيذية العليا.. ماجبناش ناس من اللجنة.

صبرى: هو فيه نقطة واحدة من الناحية التنظيمية مش عارف أثيرها فى اجتماع اللجنة المركزية ولاّ لأ. إنما اللى أنا ملاحظه إنه حتى قرارات اللجنة التنفيذية العليا فى الموضوعات التنظيمية مابيتاخذش فيها أى اجراء من الناحية الادارية أو الجهاز التنفيذى؛ اللى هو نقل القيادات من غير مانعرف والتصميم على نقل فى بعض الحالات، كل السادة الوزراء عاجزين عن إن الأجهزة بتاعتهم..

عبد الناصر: فين؟

صبرى: يعنى عندى الاصلاح الزراعى اللى هو شغال فى مديرية التحرير؛ وده مثل بقاله أشهر طويلة ولا أمين هويدى عارف ولا الأمن القومى! الراجل اللى اسمه جبلى هناك عمال يشتت فى الناس لا لشئ إلا إنه بينه وبين الاتحاد الاشتراكى تار!

عبد الناصر: وإحنا نشتته شغلانة أسهل حاجة.

صبرى: يعنى هو الموضوع يبدو صغير لكن هو الصورة إن كل دول متصلين ببعض يعنى قيادات الاتحاد الاشتراكى متصلين على مستوى المحافظة؛ فبتبقى كمثل إن الجهاز التنفيذى هو السلطة..

عبد الناصر: نتكلم فى اللجنة المركزية.

شقير: وفى وحدة المعاهد الفنية فى الهرم أيضا يافندم.

صبرى: نفس الشئ.

عبد الناصر: تبع مين دى؟

شقير: تبع ثروت عكاشة.

عبد الناصر: الحقيقة لازم ندافع عن الاتحاد الاشتراكى وإلا الأجهزة تاكله! إحنا مش عايزين الاتحاد الاشتراكى لا يأكل الحكومة ولا عايزين الحكومة تأكل الاتحاد الاشتراكى فى هذا الموضوع، واللى بيبتدى يأكل بنتصدى له. فبنتكلم بالنسبة لكل هذه الأمور وناخد قرارات وتوصيات وتتقدم التوصيات بس مانقولش طلعت قرارات لجنة تنفيذية عليا وماانتفذتش؛ لأن يبان إن احنا ناس عجزه بننتظر إن احنا نقدر ننفذ القرارات! إحنا طلعنا قرارات؟

صبرى: لأ.. يعنى طلعنا توجيه للوزراء.

شقير: قاعدة عامة إن مايجوزش نقل القيادات إلا..

صبرى: هو المطلوب إنه قبل ماينقل قيادة يعطينى خبر، يعنى مش بأقول له ماتنقلش حد بس يقول لى أنا حانقل فلان اللى هو أمين الوحدة الفلانية أو عضو اللجنة الى الحتة الفلانية لأن احتياجات العمل أو شئ من هذا القبيل، أبقى أعرف يعنى.

عبد الناصر: أعضاء اللجنة التنفيذية وأعضاء مجلس الأمة اللى هم مش أعضاء فى لجان المحافظات؛ علشان مايحصلش المشكل اللى كان حصل زمان إنهم بيحضروا الاجتماعات بتاع لجان المحافظات ويبقوا أعضاء برضه معاهم بس مايصوتوش يعنى مايبقالهمش صوت معدود فى الأصوات، يشتغلوا فى العمل السياسى معاهم ويحضروا اللجان وكل هذا الكلام.

شقير: هو الحضور بس.

عبد الناصر: طيب نعرض اقتراح بهذا على اللجنة المركزية.

بعدين الموضوع الثالث ايه؟ أسلوب العمل المقترح للأمناء والأمناء المساعدين فى المحافظات والأقسام والمراكز الذين انتخبوا أيضا يعنى هو ده.

الموضوع الرابع: مايستجد من موضوعات، ايه ده بقى مايستجد من موضوعات؟

أبو النور: وأنا عندى نقطة عاوز أسأل فيها.. بالنسبة للموضوع اللى سيادتك كنت أثرته قبل كده من ناحية أى عمل تقوم به اسرائيل على المدن أو غيرها، برضه الموضوع ده شاغل الواحد كل مايقعد يفكر فيه شوية، عندى اقتراح كفكرة إن احنا نعمل فى كل مدينة من المدن..

عبد الناصر: باين عليهم ناويين يجولكم دمياط، عندك فكرة إن هم بيدوروا على دمياط والبرلس بالذات.. هم أسئلتهم دلوقتى للعملاء بتوعهم عن دمياط والبرلس ولكن هو الجيش..

داوود: هو عنده أكثر من طريق، هو طريق بورسعيد – دمياط دلوقتى فيه قوات.

عبد الناصر: والجيش واخده قالوا حياخدوا الحتتين دول.

داوود: بس هى منطقة رأس البر منطقة البحر والساحل ده كله فاضى.

عبد الناصر: هم هدفهم إن احنا نشتت الجيش الحقيقة، وأنا مصمم إن الجيش مانطلع منه عسكرى. فى الحتة دى نعمل وحدات جديدة، هم الجيش دلوقتى أخذوا البرلس قالوا لى وأخذوا دمياط لكن مش من الجيش يعنى بيعملوا وحدات جديدة وبيدوها مسؤوليات. لكن إنت دلوقتى عندك البحر الأحمر، هم ممكن يروحوا ياخدوا القصير ماعندناش حد هناك الحقيقة فالعملية محتملة يعنى.

أبو النور: وأنا كنت باقترح كاقتراح نعمل حرس شعبى لكل مدينة، والحرس الشعبى ده أولا ناحية سيكولوجية بالنسبة للناس يشاركوا فى حماية نفسهم.

عبد الناصر: جيش شعبى يعنى؟

أبو النور: آه.. جيش شعبى بس كحرس للمدينة نفسها مالوش واجبات غير هذا.

عبد الناصر: مافيش داعى نعمل أسماء جديدة عندنا الجيش الشعبى فى دمياط.

أبو النور: أيوه يافندم، ويتشكل فى الأول من عناصر الرديف اللى طالعة على أساس إن الاتحاد الاشتراكى هو اللى يقدمهم كمتطوعين.. هو اللى يقدمهم علشان يبقى عارف هو مقدم مين من الناس اللى أصلا كانوا فى القوات المسلحة أساسا وخلصوا الاحتياط بتاعهم، ومن الناس اللى سبق تدريبهم قبل كده فى المقاومة الشعبية تدريبات راقية. وبالنسبة لمدن الصعيد، مثلا الناس اللى عندها سلاح وبتعرف تضرب نار وممكن جدا إن هو ييجى ويقدم سلاحه ونرخصه له ويشتغل به، وكل حاجة ٢٤ قيراط على أساس إن مثل هؤلاء الناس والروح كمحاولة.

عبد الناصر: السلاح موجود يعنى؟

أبو النور: أيوه.. يعنى حتى كطبيعة إن هو راجل قادر على استخدام السلاح ويشتغل بيه ممكن يشتغل طالما إنه حايرخص له ويأخذ أمان، اللى بييجى منهم ييجى واللى مايجيش مش حايجرى حاجة، وعلى أساس إن احنا بنحط السلاح فى قسم الشرطة وعلى أساس إن رئيس كل مدينة يبقى هو قائد جيش المقاومة؛ خصوصا رئيس المدينة العسكرى اللى هو كان ضابط جيش أو شرطة ودول عددهم ٨٨ واحد.

عبد الناصر: طيب دلوقتى ماإحنا عايزين نبتدى بالآتى: عايزين قنا محافظة قنا سوهاج وأسيوط دول ثلاث محافظات أساسية والمنيا أربع محافظات، دلوقتى لو الجيش وصل لبنى سويف يعنى داخلة عندنا بنى سويف.. يبقى المنيا وأسيوط وسوهاج وقنا، بعد كده أسوان فيها قوات مسلحة. بعد كده القصير هم دلوقتى قالوا حايعملوا فيها جيش شعبى بعدين لأن هو الجيش دلوقتى واخد لغاية بعد الغردقة. بعدين عندنا نمسك على الساحل بقى دمياط – رشيد – البرلس، البرلس ودوا جيش هناك أظن حاطينه ورا.

شقير: من الناحية الثانية مثلا لما الكلام ده يافندم..

عبد الناصر: مرسى مطروح فيها جيش لكن السلوم مافيهاش عايزة السلوم، بعدين نمسك برج العرب مثلا ولو إن فيه جيش فى العامرية لكن ده مؤقت، وفيه أظن بالنسبة للبترول فيه جيش بالنسبة لمنطقة البترول. منطقة برج العرب هو فيها هناك منظمة وزارة الزراعة فيها ناس والعامرية فيها ناس. بعدين وادى النطرون لأن سهل قوى ينزلوا عند وادى النطرون والمنطقة اللى هناك، ممكن إن أيضا يبقى فيها..

صبرى: فيه ناس.

عبد الناصر: هى دى بنقدر نبتدى بعده مناطق بهذا الشكل نشتغل فيها، وإذا كان رؤساء المدن عايزين ناس عسكريين بننقل ونعمل العملية بهذا الشكل، وممكن بياخدوا سلاح وبيعملوا ويعطوكم شوية مدربين وتشتغلوا. وبالذات يعنى الحقيقة هم بيتكلموا على الصعيد وبيتكلموا على دمياط والبرلس وبيسألوا على غرب الاسكندرية.

الشافعى: اللى هى منطقة الدخيلة والعجمى.

أبو النور: يبقى كل رئيس مدينة مسؤول عن الدفاع عن مدينته ويرتب حاله ويعملوا نقط انذار.

عبد الناصر: وممكن ده تتفق مع صبرى ومع فوزى يتم فى أد ايه؟

أبو النور: فى ١٥ يوم.

داوود: التجربة دى يعنى طبقت جزئيا فى مدينة القنطرة، بالذات القنطرة غرب فيها رئيس مدينة عسكرى وكان كلهم متطوعين ماكانش فيه جيش، الجيش كان ورا ولغاية دلوقتى هو اللى ماسك، ويعدوا وكانوا عمليات التعدية واللى بيجيبوهم ويودوهم ويخشوا جوه أحيانا.. يعنى هم اللى قائمين بهذا العمل.

عبد الناصر: ندرس بكره.

أبو النور: حاضر.

عبد الناصر: يعنى إحنا الحقيقة مجهزين دلوقتى خطط بالنسبة للعمل فى داخل سيناء، وأنا حاشوف الجمعه دى وحانبتدى. يعنى الحقيقة كل ما يمر وقت يبقى فى صالحنا، الطيارات الجديدة جاية فى مارس أو أبريل أول دفعة جاية لنا ٤٤ طيارة.. دى الطيارات اللى هى بعيدة المدى. طبعا بالنسبة إحنا شارين مدافع مضادة للطيارات انجليزى جاية لنا عدد كبير أيضا توزيع كتائب الدفاع وأيضا الخفيفة. لكن الحقيقة لازم نبتدى عمليات، ولو نبتدى الأول بألغام وعمليات بهذا الشكل مع تشجيع الناس اللى فى غزة واللى فى رفح على الاستمرار فى المقاومة. هم لازم حايحاولوا يعملوا عمل، إحنا عايزين نكون أيضا جاهزين اذا عملوا عمل لازم نكون جاهزين ويكون عندنا خطة نعمل عمل مضاد عندهم.

بالنسبة لنا العملية مش سهلة ماعندناش طبعا عمليات تفصيلية عن ايه الدنيا، فيه عندما معلومات لكن هى المعلومات اللى عندهم. لكن الحقيقة عملية الجيش الشعبى الحقيقة كل مانعمل يكون أحسن، ومن الناحية السياسية نخلى.. يعنى أيام الحرس الوطنى إحنا كان الحرس الوطنى مشغلينه سياسة، حتى الحرس الوطنى اللى فى الجامعة ماكانش لنا تنظيم فى الجامعة كنا بننظم عن طريق الحرس الوطنى لأنهم كانوا متطوعين.. اللى كان متطوع فى الحرس الوطنى. أيام ما كان ماسكه عبد الفتاح فؤاد وكمال حسين كنا بنشتغل فى الجامعة عن طريق الحرس الوطنى وكان اللى بييجوا بيبقوا الحقيقة ميزة كبيرة.

داوود: ده أنا فى الكويت سمعت إن فى ايران ناس كثير قوى بيقولوا – وبعدين تأكد لى هذا الكلام برضه من السفاره – إن هم فى ايران عاملين معسكر تبع المنطقة اللى فيها الأمريكان وفيها يهود أعداد كبيرة جدا عمليات تدريب، وفيها طيارات اسرائيلية موجودة هناك فى مطار وتدريب لطيارين فى هذه المنطقة. وبيحاولوا يتصلوا بمنطقة الخليج العربى بعض الاسرائيليين واليهود وبعض العملاء بتوعهم اللى هناك، وفيه عمال من اللى بيروحوا يشتغلوا فى هذه القاعدة سواء كانوا عمال ايرانيين أو عمال من منطقة الخليج بيرددوا أيضا ويؤكدوا هذا الكلام.

عبد الناصر: وإحنا نشرنا كلام زى ده فى الأهرام، وهم كذبوه على أساس إنهم بيتدربوا على الفانتوم فى ايران، وده معقول يعنى هم علاقة ايران باليهود علاقه كويسة وبن جوريون راح ايران فى وقت من الأوقات.

العملية بتاع الناس اللى عملوا متفجرات عندك تفصيل؟ الحقيقة أنا ماشفتش تفاصيل الكويت.

داوود: لأ.. أنا ماعنديش تفصيلات، انما هم طلعوا قرار بطرد كل الذين يشكلون تحركات حزبية أو يقوموا بمؤتمرات.

عبد الناصر: والحقيقة إحنا عايزين يعنى بعمل مخابرات نقدر ندخل عليهم إن اللى بيشتغل فى العمليات دى الاخوان المسلمين. يعنى ممكن أصل الحاجات دى حاجات تتزود بسيطة كده وتتعمل؛ لأن هم الحقيقة محتفظين هناك بعدد منهم ويبلعوها يعنى، لكن عايزة عملية مرتبة الحقيقة ترتيب كويس لأن هم دلوقتى بيطلعوا من الكويت ويطلعوا من قطر وبيروحوا أوروبا وبيشتغلوا. والحقيقة أنا رأيى فيه عمليات ومعلومات بهذا الشكل لازم نديها للجان بتاعتنا اللى معاكم؛ لأن الناس يفهموا الدنيا ايه ومين بيشتغل ازاى وحصلت اجتماعات فى المانيا وبيشتغلوا ضد الطلبة، والكلام ده لازم يفهموه علشان لما نيجى نضربهم بيبقى لنا الحقيقة السبب فى هذا.

داوود: هو قابلنى هناك حسن عشماوى فى الكويت ماعرفش ازاى دور على، أنا كنت بأقول من مصر بأقول: أنا عايز أتكتم علشان ماحدش يقابلنى هناك، وكتبت أنا لسيادتك تقرير بالحديث كله بعته النهارده. هو برضه السفير هناك بيشتكى من العملية وله وجهة نظر فيها، من إن الحكومة هنا عندنا فى كل الوزارات يعنى عاملين قواعد خاصة بالاعارات. حكومة الكويت أو بعض دول الخليج بتتمسك ببعض الناس وبتطلب تجديد اعارتهم، وإحنا بنتمسك إن احنا مانجددش بحجة إن كل واحد يأخذ فرصته أو إن المرة ماتزيدش عن ٣ سنين أو شئ من هذا القبيل. فهو كلامه إن أى واحد بيخلوا موقعه مابيجيبوش واحد مصرى بيجيبوا واحد من بره، وأى واحد بنتمسك إننا نبعث لهم بديل بيتخوفوا من هذا البديل واعتقادهم إن احنا باعتين وراهم!

عبد الناصر: كلام صح إحنا عملنا مع ليبيا الحقيقة.

داوود: هو بيقول بلاش ويانا إحنا ويا الكويت، وبعدين النهارده بيقول مدخلنا للخليج بييجوا بتوع الخليج جميعا النهارده فى الجامعة الكويتية كلهم؛ فالأساتذة المصريين هناك عنصر مهم جدا وكل مازاد عددهم وكل ماطالت المدة اللى هم قاعدينها، بيوثقوا العلاقات وبيربوا ناس من الأولاد دول بيبقى بينهم صلة يستطيعوا من خلالهم إن يبقى لهم رجل؛ لأن عدد المصريين اللى فى منطقة الخليج قليلين جدا فى المواقع المختلفة، فوجودهم فى الكويت بكثره بيمكن الى إن يوصلوا للمنطقة دى خصوصا من الفنيين اللى بالشكل ده، فهو قال لى بإلحاح إن بيرجو..

الشافعى: المدة يعنى؟

داوود: آه.. وفيه السنة دى مثلا معظم بتوع الجامعة حاتنتهى اعاراتهم وهم طالبين مدهم المهندسين، فيه موظفين منتدبين هناك ومصرين إن هم يلغوا انتداباتهم. النهارده فيه حاكم قطر باعت له على واحد وقال له: يعنى إحنا مضطرين له وأرجوك إنك إنت تخاطب الحكومة بشأنه، والحكومة هنا مصرة على إنها ماتجددش الاعارة! وعنده نماذج كثيرة للعملية، وحتى قلت له ادينا الأسماء فهو قال لى: أنا مش عايز أسماء أنا عايز قاعدة إنه المنطقه دى منطقة حساسة ومنطقة ذات أهمية، وبيعاملوا النهارده بطريقة تحس إن أى مصرى بيخلوا مكانه بيجيبوا واحد ثانى؛ فيبقى كقاعدة عامة كل اللى بينتدبوا للكويت والأماكن دى أى واحد بتطلب الدولة تجديد اعارته، طالما إن مافيش ضرر من تجديده.. ضرر سياسى يعنى بيبقى يسمح له كقاعدة عامة.

عبد الناصر: والله هو حتى بالنسبة للاخوان والجماعة دول هو لما بيبقى قاعد هناك أحسن، يعنى هو حسن العشماوى شاطر قوى وذكى جدا وأعرفه إحنا كنا أصدقاء فى يوم ما.. أصدقاء جدا.

داوود: ماهو بيقول: السيد الرئيس يعرفنى، وماعتقدش إن هو يعرف إن له هو فى نفسى تقدير خاص غير أى حد تانى، ويعرف إن مش أنا اللى أشتغل عميل لأى حد.

عبد الناصر: إحنا كنا أصدقاء جدا صداقتنا كانت قوية أوى قبل الثورة وبعد الثورة أيضا، ولكن كان معاهم هم ضابط بوليس صلاح شادى فلخبط الدنيا! كانوا الحقيقة حاولوا يضغطوا عليه بعد حل الأحزاب ولهذا دخلنا فى الاصطدامات اللى حصلت دى، وبعدين هو هرب كان أظن حايتحاكم ومشى، وبعدين حتى بعت لى طلب إن أسيب مراته وأنا سيبتها وراحت، لكن هو أخيرا كان فى المانيا وكان عيان.

داوود: له حديث أنا كاتبه بالتفصيل على أى حال.

عبد الناصر: كان عيان وبعدين كان فى المانيا فى اجتماع، وأنا بعت لك التقرير علشان يشتغلوا مع الطلبة وعملوا مش فاهم إيه.

داوود: هو له كلام برضه بخصوص الطلبة، يعنى هو مجمل كلامه بيقول لى: هو بيحاول إنه يقسم الاخوان أقسام.. إنه هو على رأس مجموعة العقلاء الاخوان اللى ممكن إنهم يكونوا شئ، ومجموعة أخرى سيئة منهم سعيد رمضان. صور هذا وبيقول: إن احنا اللى بنساعد على هذه العملية لأن احنا سمحنا بأن طلبة يروحوا المانيا وهذه المناطق مابنعطيلهمش فلوس علشان يعيشوا، بيروحوا هناك عايزين فلوس من أى مصدر صيد ثمين لأى مغامر بيمولوا، ومسأله بسيطة بتأخذ شكل إنسانى وممكن إنها تأخذ غير هذا الشكل وتمشى.

عبد الناصر: أنا كلفت على ببحث هذا الموضوع وأظن هو سافر.

...: سافر الأسبوع اللى فات.

عبد الناصر: لأن فيه عندنا خمسة آلاف طالب فى المانيا الغربية، وأنا قلت لهم السنة اللى فاتت بنوقف لالمانيا الغربية.

شقير: ماطلعناش حد.

داوود: هو يكاد يقول لى إن ٩٠٪ من اللى هناك دول بيشتغلوا بطريقة أو بأخرى!

عبد الناصر: هاجموا.. هاجموا فيه هاجموا المكتب الثقافى وضربوا الدنيا، وبعدين هم الألمان بيشجعوهم وبيعطوهم فلوس ومستعدين يعتبروهم لاجئين. وفيه هناك الاذاعة بتشتغل أصلها جزء من المخابرات بتشتغل فى العملية. عملية معقدة جدا والواحد الحقيقة مش فاضى، يعنى هو بالذات اللى عندنا فى المانيا.. يعنى اللى فى فرنسا مافيش منهم مشاكل بهذا الشكل يعنى قد تكون فيه مشاكل أقل، لكن المانيا الألمان نفسهم بيشجعوا سعيد رمضان وبيدوا له فلوس، والأمريكان بيشتغلوا فى المانيا مابيشتغلوش زيها فى فرنسا. وبعدين فيه ناس من اللى رفع عنهم الاشراف ورفعت عنهم الجنسية والجماعه دول عملوا، ولو إن بعد مؤتمر المبعوثين حلينا مشاكل كثير لكن فيه مجموعات موجودة هناك الحقيقة لازم نصفيها.

داوود: هو رايح لندن يوم ٢٠ وعيان، هو جاله أزمتين ورا بعض فى القلب مرتين، وحتى أنا ماعرفتوش لأن أنا ماشفتوش من سنة ١٩٥١، كنت أعرفه من المحكمة يعنى إنما ماشفتوش من ١٩٥١ وبعدين لقيت واحد أفندى قاعد فقالوا لى ده فلان!

عبد الناصر: فين.. فى الكويت؟

داوود: فى الكويت آه.. وماعرفتوش أبدا شكله متغير خالص، وبعدين قال لى: إنك أخذت مش عارف ايه وإنه رايح إنجلترا لسه يوم ٢٠ علشان يكمل علاج.

عبد الناصر: هو كان الحقيقة اتجاهه كويس قوى، وأنا كنت حتى باروح له كان عنده المكتب اللى عند وزارة المالية فى ميدان لاظوغلى.

داوود: فى عمارة التأمين.

عبد الناصر: فى عمارة التأمين آه.. وكان موجود واحد كان سيئ جدا اسمه صلاح الدله.

شقير: منير الدله جوز أخته.

عبد الناصر: ومنير الدله ده يعنى أيضا هو كان اشتغل سياسى، وابتدأوا بقى المشكلة معايا بعد حل الأحزاب وعدم حلهم؛ إنهم عايزين يؤخذ رأيهم فى كل قانون وفى كل حاجة، وأنا رفضت معاهم هذا الكلام. ابتدأوا عمليات تحدى وعمليات التآمر فى الجمعية اللى هى كان عندهم مكتب الارشاد، وبعدين كان عندهم لجنة الدعوة اللى هى زى اللجنة المركزية، دى الحقيقة إحنا اشتغلنا فيها وقدرنا نشلهم فى داخل العمليات دى، وجبت أنا ناس منهم كثير وأعرف أنا منهم مجموعة كبيرة أوى، وأنا كنت أعرف دول وأعرف الشيوعيين.

يعنى الحقيقة صمم بقى صلاح شادى ومنير الدله – وأنا كنت أعرف برضه منير الدله كويس وصلاح شادى كويس – صمموا على عملية الاغتيالات ومشى معاهم بقى عبد المنعم عبد الرؤوف فى هذه العملية. عبد المنعم عبد الرؤوف كان معانا قبل الثورة فى اللجنة التأسيسية، وجاء قبل الثورة بستة أشهر وقال: ياننضم للاخوان المسلمين ياباستقيل، قلنا له: استقيل. ورفضنا الحقيقة إن احنا ننضم للاخوان ومشى فى هذه العملية، وبعدين طبعا اشترك أيضا أبو المكارم عبد الحى فى هذه العملية. والحقيقة عبد المنعم عبد الرؤوف ده فى الحرب كان رايح فى داهية وأنا أنقذته؛ كانوا محاكمينه على عملية العسلوب وجاله انهيار فيها ورحت – وكان الدجوى – رحت عملت المجلس بالدجوى وكان فيه حمدى عبيد على أساس إنه يعدى. وبعدين لكن علشان مااشتركش فى الثورة بقى عنده يعنى انقلب ومشى لغاية ما أنا قلت حتى لزكريا – اتحكم عليه بالاعدام – سيبه يهرب لأن اذا قبضتوا عليه حاعمل لكم مشكلة فى التنفيذ! فسابوه مشى وبعدين طلع وساب مراته هنا وأولاده ولا سأل فيهم، اللى كان تملى بيسأل عليهم أنور ولغاية البنات ماكبروا واحدة اتجوزت ضابط وواحدة اتجوزت أستاذ فى الجامعة، ورحت حضرت جوازهم وعملنا جوازهم فى بيت أنور. وهو ولا سأل اتجوز واحدة لبنانية وخلف هناك فى لبنان، وراح اشتغل مع الملك حسين وراح اشتغل فى تركيا وبعدين بعث لى إنه عايز ييجى، ولو جه لا يمكن إلا إنه يتآمر أنا عارفه أصلى عارف لا يمكن قلت له عنى مش ممكن! الحقيقة هى عمليات الحقيقة عقد.

داوود: هو بيقول: إن يبقى مجنون اللى يتآمر ضد هذا النظام أو ضد الرئيس لأنه البديل له..

عبد الناصر: آه.. لكن هم تآمروا سنة ١٩٥٤، ماهو ده سبب أساسا سنة ٥٤ اللى هو عملية اسكندرية.

داوود: هو بيقول على تفكيرهم حاليا بيقول: ببقى البديل له. حتى بيضرب مثل غريب قوى بيقول لى: يعنى لو نتصور إن البديل للاخوان بكل مافيهم من سخط وغضب وحقد و..و.. الخ، يعنى معناها إن مصيبة وفوضى وتبقى مصيبة.. ده كلامه يعنى هم الشيوعيين وتبقى كارثة أو يبقى الفلول القديمة وتبقى ألعن فمافيش بديل أبدا!

عبد الناصر: آه. لكن هنا الاخوان دلوقتى عاملين تنظيم بيشتغلوا فيه.

الشافعى: فى يناير ٥٣ الهضيبى يعنى بلسانه قال: إحنا لا نزيد فى الثورة، ويمكن إنتو تشوفوا إنكم تحاربوا فى القنال وإحنا نشوف إن احنا نحارب فى مراكش.. إحنا الدعوة عالمية! (ضحك)

عبد الناصر: هو راجل كان سيئ جدا الهضيبى.

الشافعى: ده فظيع.

عبد الناصر: هو أحسن واحد كان متفتح فيهم هو حسن عشماوى، وبعدين إحنا كنا أصدقاء جدا يعنى أنا أيام الاخوان قبل الثورة أنا أعطيتهم ذخائر وجبت لهم ذخائر وأسلحة.

الشافعى: ودربت.

عبد الناصر: لأ.. ده فى سنة ١٩٥١ أيام القنال على أساس يشتغلوا فى القنال، وبعدين أخدتها من بيت حسن العشماوى بعد الثورة. يعنى أنا جاءت لى من رفح كانت بتيجى قطارات سكة حديد ذخيرة متهربة، وكنت بأجيب عربيات جيش وأدخل المحطة وآخذها على إنها جاية للجيش وأعطيها للاخوان المسلمين. هو كان أحسن واحد فيهم حسن العشماوى، لكن هى كانت مجموعه اللى هو حسن عشماوى وبعدين منير الدله وبعدين صلاح شادى وبعدين صلاح توفيق كان معاهم برضه فى المجموعة دى، وكان فيهم واحد اللى هو ساكن فى شارع الهرم موظف فى وزارة الأوقاف نسيت اسمه.

الشافعى: الطويل ده محمود.

عبد الناصر: لكن هو كان أعقلهم الحقيقة.

أبو النور: حسن ممكن يؤثروا عليه، أيام سيادتك ماجبتهم علشان تشكيل الوزارة كان جاى موافق وماشى.

عبد الناصر: مارضيوش.

أبو النور: وبعدين أثروا عليه أثروا عليه جامد.

عبد الناصر: لما أخذنا حسنى والباقورى، والحقيقة أنا جبتهم قلت لهم: الحل الوحيد تعالوا خذوا الوزارة، اذا كنتوا عايزين تشتركوا فى القوانين لكن بتبقوش بره المسؤولية ويبقى عندكم حق الفيتو. يعنى ده موضوع لا أقبله يبقى أنا المسؤول وإنتو بتمشوا الأمور عملية مش ممكن، تعالوا ادخلوا فى الوزارة واتكلموا يعنى قولوا رأيكم وكذا وبتبقى ماشية العملية بتجيبوا ٢ – ٣. فهم الحقيقة جه وحسن كان هو يعنى أقرب واحد لى وافق على الكلام، وأنا كنت متصور إن ممكن ييجى حسن وحد تانى وكان هو لكن رجعوا ثانى قالوا: إحنا بنرشح أحمد حسنى. ماعرفش إحنا أخذنا أحمد حسنى والباقورى مارضيوش يدخلوا حسن، بعدين الأمور تعقدت لغاية ما جت عملية اسكندرية، الحقيقة هى كانت فى أكتوبر ٥٤ هى كانت موضوع حاسم كانت يعنى فرصة الحقيقة.

أما سعيد رمضان لم يكن له قيمة فى العملية إلا إنه جوز بنت حسن البنا؛ سعيد رمضان أصلى كنت أعرف كل دول أعرفهم من قبل الثورة جميعا، ماكنتش فى الاخوان المسلمين لكن كنت أعرف حسن البنا لكن مادخلتش الاخوان المسلمين.

بعدين كنت أعرف الشيوعيين كلهم اللى هم برضه اصطدموا معانا بعد الثورة.

الشافعى: سنة ١٩٥٩.

عبد الناصر: لا.. لأ.. من أول الثورة.

الشافعى: آه.. من سنة ٥٤ بتاعة كمال صدقى والمجموعة.

عبد الناصر: لأ.. كمال صدقى ده كان من الضباط الأحرار، ده طلع معانا فى العريش مصطفى كمال صدقى ده طلع يوم الثورة واشترك.

الشافعى: أصل هو كان فى الحرس الحديدى مع..

عبد الناصر: كمال صدقى كان بييجى لى، وأنا كنت بقول له: إن أنا ماباشتغلش يعنى بطلت من سنة ١٩٤٨، وبعدين جالى لما قتلوا عبد القادر طه وكانوا بقى مهددين. وبعدين مرة أنا كنت ماشى معاه فى مصر الجديدة وفى الشارع اللى ورا المترو ده اللى عند القبة واحد طلع كده خرطوش، اترمى على وشه فى الأرض من الرعب بعد قتل عبد القادر.. الملك كان عايز يقتله كانت المجموعة..

الشافعى: سنة ١٩٤٦.

عبد الناصر: لا.. لأ.. ده الكلام ده بعد الحرب كان عايز يموته، وبعدين ودوه بقى العريش وبعدين ماانضمش إحنا لم نضمه على أساس إن مافيش حاجة، ففى يوم العريش كان مفروض واحد يطلع فماطلعش طلع مصطفى كمال صدقى، ولكن بعد كده مشى فى عملية تحية كاريوكا وقضية الشيوعية وهو أصله مختل.

الشافعى: لأ.. هو مش متزن.

عبد الناصر: لكن بالنسبة لمجموعة حدتو كنت بأعرفهم أيضا قبل الثورة، ولكن ابتدوا بعد الثورة يقولوا: فاشيست! وجيبتهم واتكلمت معاهم.. مافيش! فيهم واحد اسمه حلمى ده اللى مات كان بيكتب فى المصرى أظن، وبعدين برضه من الناس اللى كانوا من أصدق الأصدقاء لى أحمد الفتح. (ضحك) يعنى هو حسن العشماوى ده تيجى الظروف بتخلق..
ايه ده ياعبد المحسن.. ده ايه ها؟

أبو النور: لأ.. ده موضوع خاص.

عبد الناصر: بتاع المقاومه؟

أبو النور: بتاع المقاومة.

عبد الناصر: سلام عليكم.

أصوات: مع السلامة.